

قصائد من ألبانيا



Scanned by  
Jamal Hatmal

حصان طروادة يلقي حتفه

للشاعر الألباني: اسماعيل كاداره  
ترجمة: عبد اللطيف الأرفاؤوط

صمم الغلاف : عبد القادر الأرنؤوط

---



العنوان الاصلى للكتاب :

ISMAIL KADARE

POEZI NGA SHQIPRIA

شعرية  
لحماء في انفيما لا يهد

مطبعة الكتاب والادب في تونس - تونس

١٩٨١ - تونس



اسماعیل کاڈاره





## شعاع على: اسماعيل كاداره

يتبوأ الشاعر الألباني المعاصر / اسماعيل كاداره / مكانة مرموقة بصورة عامة في الأدب الألباني وفي الثقافة البلقانية . ويعد من الشعراء البارزين في البانيا نظراً لعطائه الغزير الذي بلغ أوج نضجه الابداعي في السنوات الأخيرة .  
و / كاداره / شاعر ذو حساسية نادرة وموهبة فائقة وصاحب ثورة استهدفت صميم المشكلات الاجتماعية والنفسية التي عانت منها الشعوب البلقانية عبر مراحل تاريخ النضال ، شاعر استوعب ، في نفس الوقت ، وبعمق ، كنه الانسان ومواقفه الصامدة أمام التحديات المتعددة .  
و / كاداره / يتقن الرسم بالكلمات بأسلوب واقعي ينفذ الى قلوب الجماهير ويحمل اليها مفاهيم التقدم والازدهار الوطني . .

ولد في عام ١٩٣٦ في مدينة / جيرو كاسترا / الواقعة  
في المنطقة الجنوبية من البانيا ، وأنهى دراسته في جامعة  
تيرانا - العاصمة -

تأثر بالمبادئ الاشتراكية . . ونذر نفسه لخدمة  
وطنه وأمه . عمل صحفياً ناجحاً ، وكاتباً متفرغاً ثم  
شاعراً متفرداً بنظراته الجمالية ، وقصصياً بارعاً في اختيار  
الأحداث .

أما أعماله القصصية . . فأهمها :

- ١ - جنرال الجيش الميت قصة طويلة عام ١٩٦٢
- ٢ - العرس قصة طويلة عام ١٩٦٧
- ٣ - مدينة الجنوب قصص قصيرة عام ١٩٦٧
- ٤ - الحصن قصة طويلة عام ١٩٧٠
- ٥ - فتوش على العنبر قصة طويلة عام ١٩٧١
- ٦ - شتاء الوحدة الكبرى قصة طويلة عام ١٩٧٣

وللشاعر كتب أخرى صدرت ، ودراستات نقدية  
وبحوث اجتماعية نشرت ، حظيت كلها باهتمام كبير



في مختلف الأوساط الأدبية ، ورسخت له شهرته كأديب أصيل ، وكشاعر مبدع .

وأما دواوينه الشعرية فهي :

- ١ - أشعار الشباب صدر في عام ١٩٥٤
- ٢ - أحلام صدر في عام ١٩٥٧
- ٣ - القرن الذي أعيشه صدر في عام ١٩٦١
- ٤ - بسم تفكر هذه الجبال صدر في عام ١٩٦٤
- ٥ - مواضيع فنية مع الشمس صدر في عام ١٩٦٨
- ٦ - مختارات شعرية صدر في عام ١٩٧٦

فهو يتضح من هذا الثبّت الحافل من الأعمال ، غزير النتاج الأدبي والفكري . وهو ، كما سيرى القارئ من خلال مجموعة القصائد التي بين يديه ، يجيد العزف على قيثاره المشاعر في سبحاته وتأملاته وتطلعاته ، وهو كذلك ، متحمس للصور الفنية الملونة التي تخطها ريشته تعبيراً عن آمال أمته وطموحاتها .

الى القارئ العربي . . أقدم اليوم مجموعة من قصائد هذا الشاعر رجاء أن يجد فيها بعض ما ألمحت اليه في هذه الكاظمة ، وأن يصيب المتعة الذهنية والنفسية التي أصبتها وأنا أطلعها وأترجمها وفيما كنت في صدد اختيارها وجمعها..



## تحيّة إلى شاعر من البانيا

بقلم : سليمان العيسى

( اسماعيل كاداره ) هذا الشاعر الشاب من البانيا ،  
رافقته منذ أعوام ، حتى بت أشعر أننا من قرية واحدة ،  
وأنه أخ صغير لي درج كما درجت تحت سقفنا المغطى  
بالقرميد الأحمر في حارة بساتين العاصي . وتحت شجرة  
التوت التي تظلل باحة دارنا وطفولتي الضائعة المنسية في  
لواء الاسكنلرونة .

رافقت هذا الشاعر منذ أعوام . كلما تُرجمت له  
قصيدة حملها اليّ مترجمها الصديق / عبد اللطيف  
الأرناؤوط / وتركها أمامي أقرأها فتبلى لي القصيدة  
عربية الوجه واليد واللسان ، لأنني كنت أحسها قريبة مني ،  
حتى كأن الشاعر الشاب يكتب حروفه بورقات توتتنا  
وعناقيد داليتنا وقرميد بيتنا الأحمر في ( بساتين العاصي ) .

وتوالت التصانيد المترجمة . .

وبدأت معرفتي بهذا الشاعر الشاب . كذبت أقول :  
الطفل المبسك بخيوط الشمس على ذرا البانبا يغزلها شعراً  
نقياً متحمساً جميلاً . . بدأت معرفتي بإسماعيل كاداره  
فتوثق وتمسك ، بدأت أحبه كما أحب أخي الصغير في  
قريتنا البعيدة الضائعة وراء الأسلاك والغيوم ، كما أحب  
ينابيع بلادي وشاطيء ( اللاذقية ) وثلاج ( جبل الشيخ )  
وأزهار ( غوطة دمشق ) في أول الربيع .

كنت أحسه يغني مأساتي العربية . . يغني همومي  
وأحلامي . . في كل قصيدة يتولها :

( وهكذا انطأنت دائماً )

ياالبانبا . .

بخطي ثابتة . . ! !

مضيت دون أن تعرفني

إلى أين المسير ! ! !



قد يكون الصباح غائماً ، ضبابياً  
قائماً ، مغبراً ، حاملاً بقايا الليل .

• • •

عندما تجرف السيول الطمي  
تبقى جذور الأشجار عارية  
وهكذا . . فان السنين الطويلة  
نخرت عظامك . .  
وتركت عروقت وأضلاعك عارية .

• • •

أضلاع وعروق  
صخور وأحجار  
سهل ضيق ، ممتد

مرت عليك القرون  
عضاك العدو  
وذكر قطعاً هنا وهناك  
هاجيك ذلك المشرّد  
وعندما تقدمت إليه



صفت وجهه الكريه  
لم تتوقفي . . ولم تتراجعني يا ألبانيا

• • •

وأمضي مع الشاعر في قصيدته الحزينة المتحدية وهو  
يتكلم بلسان بلده حاملاً على ريشته همومه ، وآسيبه ،  
وأمجاده . فأحس أنه يتكلم عني . . عن بلدي . . عن هذا  
الوطن العربي الذي أنتهي إليه والذي حمل الجراح ذاتها ،  
والآلام ذاتها . . ( اسماعيل كاداره ) يفتح في هذا الكلام  
جراحي العربية والانسانية لتتلاقى في كل زمان ومكان .  
انه ينكلم عن هذه العصور الطويلة من الحرمان والعبودية  
والشقاء التي عاناها وطني .

ان البانيا الحلوة الصغيرة المكافحة التي يتحدث عنها  
في شعره ليست الا سورية العربية . ليست الا هذه البلاد  
التي اهتليت بالاستعمار الطويل الأسود ، والاستغلال  
الطويل الاسود ، ثم انتفضت عليه وحملت البندقية كما  
حملتها أرض الشاعر وبدأت مسيرة الكفاح المرّ الدامي  
الرهيب ، وما زالت في الطريق المرّ ، الدامي ، الرهيب .

وإذا كان الشاعر يفتح عينيه الآن على القمم الخضراء من  
 حوله ، وعلى السهول التي تمنح الخصب والحياة . . إذا  
 كان ( اسماعيل كاداره ) ينعم الآن في ظل الاشتراكية بكل  
 عناقيد الكرم الذي حلم به . ويرمي ببصره بعيداً في الأفق ،  
 يبحث عن غد أجمل وأنضر ، وأكثر عطاء ، و ثراء  
 إنسانياً ، فإن أخاه الكبير — وما أظنه الا أصغر مني سناً —  
 وما يزال على امتداد وطنه العربي ، يبحث عن قطرات  
 المطر الأخضر في قلب الرمال المحرقة ، يدق بقبضته  
 الشعرية التي أرهقها العذاب أبواب الغد الحر الواسع  
 المشرق . أبواب الحلم الضخم : الوطن العربي الاشتراكي  
 الذي يستطيع وحده أن يشجّر طاقاتنا الانسانية ، ويجعلنا  
 نتابع رحلتنا في موكب التقدم ، ونعطي العالم أجمل رأنبل  
 مافينا ، ونأخذ من العالم أنبل مافيه .

و ( قسماً بدموع الآباء

بالصحراء

بشقاء عن ضحاياها

نتحدها . .

قسماً . . لن نسكت يا وطني

سنهز جنورك يا وطني

كي تطلع فوق الأرض

بالثورة فوق الأرض

وئوزع ظلك بالعدل

للناس جميعها بالعدل

\* \* \*

قسماً بدموع الآباء

لن نسكت يا وطن الأطفال

ستغلو وطن الأحياء

ياغالي التربة والانسام

ستغلو وطن الأحياء (١)

\* \* \*

— ٤ —

ماذا عساني أقول في هذه الملعمة الشابة من شعر

الكفاح ؟ ؟ وأين أقف ؟ ؟ وأي خيط متوهج من خيوط

---

(١) المقطع من ديوان (غنوا أيها الصغار) لكاتب هذه السطور .

هذه العبادة الألبانية التي تكاد تكون عبادة العربي  
أمسك بيدي . . ؟ ؟ أمامي هذه الصرخة الشعرية القوية ..  
هذه القصيدة التي أسماها الشاعر ( القصيدة المدرعة )  
انها تلخص كل ما هتفت به في مسيرة الكفاح العربي  
منذ فتحت عيني على الشعر والكفاح . اني أحس ان  
( اسماعيل كاداره ) صدى صوتي على قمم البانيا . انه  
رفيق السلاح . . رفيق المعركة . .

مرة أخرى : أليست الانسانية الكبيرة الحققة همماً  
واحداً كبيراً . . ؟ ؟ وطريقاً واحدة لتحقيق ذاتها .  
قد تختلف التفاصيل . . ولكن المحيط الذي تصب  
فيه واحد . .

أعود الى هذه الصيحة « المدرعة » التي ذكرت منذ  
قليل :

( هيا . . عاتقوا سلاحكم  
بمسامير القافية  
من نحن ؟ ؟  
لقد نمونا . . وكأنا أزهار غضة



على شفة فوهة بر كان هائل

• • •

لقد عشنا هكذا . .

نعم عشنا هكذا . .

وكثيرون أيها الرفاق

كثيرون هم الذين . .

اكتبوا على هذه الأرض

التي ترفع على كاهلها

في كل لحظة

بر كاناً هائلاً . )

الشاعر الألباني الشاب يدعو شعراء الشباب في العالم

الى أن يعلّقوا سلاحهم بمسامير القافية . .

أية دعوة الى الالتزام بانسانية الانسان أقوى وأصدق

من هذه الدعوة ؟ ؟ مساكين أولئك الشعراء الذين تدوسهم

حوافر العالم الرأسمالى ، وتحرمهم حتى نسمة الهواء .

مساكين حين يظنون أنهم وجدوا الحل بالهروب الى مخدّر



ينسيهم الخوافر التي تسحقهم ، أو خيال مريض يلوبون  
في أوهامه حتى يسقطوا صرعى الجوع ، والفقر ، والمرض ..  
مأجدرهم أن يبحثوا عن السلاح الذي يدافعون به عن  
انسانيتهم ويعلقوه بمسامير القافية ويكتبوا بالدم ، والنار ..  
ليصلوا يوماً الى حقول الشمس والزهر والكرامة .

لقد وعى هذه الحقيقة شعراء ، ألهموا أعينهم بزجاج  
النهار وقاتلوا بالحرف العنيد المتوهج ، وكانت حياتهم - في  
أغاب الأحيان - ثمن هذا الحرف العنيد : ( اوركا -  
مايا كوفسكي - نيرودا - كمال ناصر - مالك حداد ) .  
ان خطاهم مازال تدق الطريق . واننا - يرافاق  
السلاح - على الطريق .

- ٥ -

أما الشعر . . فما أكثر ماتحدثت عنه المذاهب  
ودارت حوله الآراء . . ! أتراني أستطيع أن أتحدث عن  
هذا الوميض العجيب الذي يتجسد حروفاً وكلمات . . ! !  
وهل تستطيع الأنامل - مهما دقت ورشقت - أن  
تقبض على أشعة الشمس ، أو هدير أمواج البحر ؟ أنا

من أولئك الذين يؤثرون أن يعيشوا هذه الرعشات المقدسة  
التي تسمى : الشعر . . . ! ! ! ولشد ما يؤذيني وبضايقي  
أن أناقش ، وأحلل . . . اننا نفهم العلم . . . ولكننا نحس  
الشعر . . . ونحياه . . .

طبعتان مختلفتان . . . كدت أقول : متناقضتان . ولا  
يخيفنا هذا التناقض فهو جوهر الوجود . . . ومن تركيبه  
تألف الحياة . . . تتكامل . . . وتتطور . . . وتندفع الى الامام .  
يخيل اليّ أن صديقي الشاعر الألباني الشاب قد أدرك هذه  
الحقيقة بالفطرة حين كتب هذه الكلمات يخاطب الشعر . .

(أيها الشعر . . .)

كيف وجدت طريقك اليّ ؟ ؟

أمي لاتجيد التحدث حتى بالألبانية

تكتب حروفها كما كتبها ( اراغون )

دون فواصل أو نقط

وأبي امتطى أمواج البحر

وانطلق تحت السماء

ومع ذلك. أثبت . الى أيها الشعر .

• • •

أيها الزائر المفاجيء  
تسير على بلاط مدينتي الحجرية الهادئة  
وتتمرع بخضر باب البيت  
ذي الطوابق الثلاثة

• • •

في الحياة أشياء قليلة أحببتها  
ولا أهوى سواها  
وبعد توصلات عديدة  
غدت أيها الشعر مدينة مفتوحة

• • •

وفي نهاية المطاف  
كنت مثل طفل عاد الى البيت متأخراً  
كنت منهو كآ ، تعباً .  
وعدت اليك من جديد

بعد الهجرة الطويلة .  
لا تأخذني على خيانتني  
لقد رعيتك بلطف  
فكنت هدف ترحالي الأخير  
أيها الشعر )

• • •

لا أدري .. هل استطاعت الترجمة أن تحمل إليّ  
كل ما في هذه الكلمات من بساطة وحب والتحام  
بالشعر ، وإكني أحس رغم حاجز اللغة أن شفافية الشاعر  
قادرة أن تصل إلى أغوار النفس ، وأن الكلمة الأصلية  
الجميلة مثل أشعة ( رونتجن ) تستطيع أن تخترق  
الجدران الكثيفة وتضيء الأعماق .

تحية إلى البانبا الصديقة الحلوة الملهمة

تحية إلى الشاعر المناضل الصديق

دمشق في ١٥ / ٦ / ١٩٧٧

سليمان العيسى



## حصان طرواده

احذر هدأة الليل  
ألا تسمع من بعيد خيب الخيل  
من أعماق الأساطير القديمة  
يخب حصان نحو مدننا العصرية  
انه حصان طروادة  
اسمع وقع حوافره  
تلطم طين المستنقع  
تخب في الباحة المقفرة  
المغمورة بضياء القمر  
حوافر كبيرة تطأ ظهور القرون  
هاهوذا يتقدم  
يطل على عصرنا

يمر بالبيوت . .

ببروج المحطات الاذاعية

بقضبان الهوائيات . .

فيتابع سيره

متقدماً نحونا

\*\*\*

عمّ تبحث أيها الحصان العتيد . . ؟ ؟

لماذا تركت خرائب « ايلليون » ؟ ؟

فضلمت عبر القرون . .

كأنك تمشي في رقادك

حسبك مارأيت من حرائق ، ومعابد

حسبك صرخات الرعب في طرواده

حسبك مادمرت من مدن بعده ذلك

يطرح عليها التمر المحتضر اليوم

نوراً شاحباً . .

كم مرة صهلت حتى جمد دمك

إذ رأيتهم يسلمون الروح

تحت حوافرك . . .

. . .

في سالف الزمن . .

كان ثمة مدينة تعيش كسائر المدن

تعيش ، تطلق مدائنها الدخان

وتبتسم صباياها

ثم ظهرت في الأفق كلعنة

ففتحت لك أبوابها

آه . . مما جرى بعد ذلك

كان اللهب ينجدل

والجمهور يرتعد رعباً

والمدينة تندد بالخيانة بعد فوات الأوان

وتنطرح على الأرض واللهب والدخان

خالية إلا من الجراح

تحتضر ، وكأن جيلاً يجثم فوق صدرها

كمحافر حصان رهيب . .

كانت تغالب الموت

وتفتح عينيها جاهلة

فتطأ بحافرك الثقيل صلبها

كالحشرة . . . ! !

حتى تلفظ آخر أنفاسها

المدن أمامك تموت

شوارعها ، ساحاتها ، أرصفتها

وينمو عشبها

كشعر في وجه جيفة

ثم تغادرها بعيداً . . .

باحثاً عن مدينة عامرة

لقد طاب لك احم المدن

أيها الشيطان . . .

تخبُّ مسرعاً كالسيل الأبيض

كالقمر . . .

وعيناك من خشب أجوف

تجولان في كل صوب

وتلوح من بعيد مدينة أخرى

ترسم هناك

في الأفق



قبابها ، وأنوارها  
 اليها كنت تنجيه  
 تلوب أبدأ ، وطعامك الموت  
 لم يلتهم الحرب أو الجوع أو الطاعون  
 مدناً مثل ما التهمت  
 شوارع عريضة . .  
 مكاتب بريد . .  
 مسارح . .  
 شققاً . .  
 تقاطع طرق . .  
 فتيات يسرعن الى المعمل . .  
 فتياناً سيكاراتهم بين شفاههم  
 وتلوب أبدأ  
 في نهم أبدي  
 وبطنك الخشبي  
 لا يعرف الشبع  
 ها أنت ذا تنجيه اليها  
 ترمقنا بعينين غائرتين مظلمتين

حذار .. حذار ..

فأنت تجهل أننا نعرفك

تحسب أنك تأخذنا على حين غرة

في زمان مبكر ..

حذار .. حذار ..

فأنت تسعى الى قوتك ..

الى حتفك ! !

★ ★ ★

## بِمَ تفكر هذه الجبال .. !!

بِمَ تفكر هذه الجبال الشامخة .. !!  
عندما تغيب الشمس وراء السفوح  
يتسلق مغامر عند الغسق  
حيث تلقني بنديقيته ظلاً مديداً  
على أرض الوطن . .

\* \* \*

يتحرك ذلك الظل بسرعة  
قاطعاً مسافات من الجبال والسهول والقرى  
وأنا أيضاً . . أسير على منحدر  
مستغرقاً في تفكير عميق  
مَنْ الذي يعرف مكاني . . ؟؟  
ظلال بنديقي وفكري

تلتقي معاً  
تتقاطع . . تتلاشى . .  
عند غروب الشمس

\* \* \*

وهكذا انطلقت دائماً  
يا « ألبانيا » بخطى ثابتة  
مضيت دون أن تعرفي . .  
الى أين المسير . . ! !  
قد يكون الصباح غائماً . . ضبابياً . .  
قائماً مغبراً حاملاً بقايا الليل

\* \* \*

عندما تجرف السيول الطمي  
تبقى جذور الأشجار عارية  
وهكذا فان السنين الطويلة  
نخرت عظامك . .  
وتركت عروقلك وأضلاعك عارية

\* \* \*



أضلاع . . وعروق  
صخور . . وأحجار  
سهل ضيق ممتد  
مرت عليك القرون  
عضك العدو  
وثر منك قطعاً هنا وهناك  
هاجمك ذلك المشرد  
وعندما تقدمت إليه  
صفعت وجهه الكريم . .  
لم تتوقفي ولم تتراجعني يا البانبا

\* \* \*

لم تلقي بندقيتك  
تنكبتها بشغف  
حملتها على كتفك النحيلتين . .  
البارزتين . . اللتين غطتهما الندوب .

\* \* \*

غمست رغيف الخبز  
في حساء الشعير والذرة  
وفرت الدهن  
لتشحيم البندقية التي حملتها . .

• • •

أنجبت زوجتك أولاداً . .  
وأحدث مدفعك رعوداً  
والألبانيون يفخرون بك . .  
الولد والرعد  
سيحرث الواد الأرض فيما بعد  
وسيطارد رعد البندقية فاول العدو

• • •

هناك كان الشعراء  
يجلسون على مقاعد منحوتة  
من جذوع الأشجار  
أشجار انتصبت في غاباتك . .  
كتبوا عنك القصائد العديدة

استلهموا المقاعد النلامعة المستديرة  
و كانت الطيور تغني . .  
فوق الاشجار التي  
اجتثت من أعماقها  
و تم صنع الاثاث منها . .

\* \* \*

يبدو أنهم نسوا  
الغابات الممتلئة بأشجار . . العملاق  
حيث سرحت الذئاب . .

\* \* \*

الأوبئة الفتاكة  
ألقت بك على الأرض . .  
والمدجالون . . جعلوك صماء  
مثل عطارد  
أثناء الحروب . .  
التي أكلت أبنائك .

\* \* \*

شراسة العدو هزّت الأرض  
وبددت عظام البلاد العارية . .  
وفجأة . . زأرت البلاد الجائعة  
سددت ضربة قوية  
وثارت غير عابئة . .  
تنشر الجوع والعطش  
وانطلقت تقيس الأرض . .  
بمقياس صغير . .  
لابل بالمتر . .  
بل بطول البنادق

\* \* \*

كم من البنادق سددها العدو  
نحو صدرك . .  
كم خلّفت هجومه الغادر  
قبوراً مبعثرة . .  
وجثثاً لسكان الجبال  
وعواصف هرجاء

وأسماء مشطورة  
 ومنذ زمن قريب  
 نبتت أكوام من الأحجار  
 بدلاً من الأزهار  
 وتعالى أغنية رتيبة الايقاع  
 أنشدتها قبائل الوطن . .  
 أغنية مجد وفخر . .  
 حتى اندثرت البندقية تحت التراب  
 وضاع الاسم . .  
 وتبددت المقاطع مع العاصفة . .  
 مثل ثمرة البلوط . .  
 وقد أصابها البرد والصقيع . .  
 لقد تلاشت الأغنية  
 التي أنشدتها القبيلة . .

• • •

زحفت « البانيا » كلها  
 بأكرامها . .



لتقضي ليالي حزينه أسطوريه  
لستعد للمعركة . .  
وكشفت عن مشاعرها  
التي تجري في دمائها . .  
ونفخت في أعماق الأرض  
روح البطولة والفداء

• • •

حاولت أن تقول شيئاً  
لكن . . هل باستطاعة  
ثلاثة أوتار قصيرة . .  
وأصابع مرتعشة  
من البرد والجوع . .  
أن تقول شيئاً

• • •

انطلق الباني نحيل\* من جديد  
وكأنه نبت من الأرض  
وعلى كتفه النحيلة العارية

نمت بندقية طويلة . . .  
رأيت في الذروة على طرف جبل  
رأيت في الأسفل على السهل . . .  
وقد جعلته بندقية طويلة  
مع أنها كثيراً . . .  
ما جعلت حياته  
قصيرة جداً . . . وبسيطة

مضغت الأساطير في الليالي الباردة  
وبعد ما ابتلعت أغانيك ثانية  
في أرض الآباء الجائعة  
سقطت على محراثك  
وفوقك سماء داكنة  
أخلت جرعة . . .  
ولكنك لم تحلمي مع الأسف . . .  
بالسعادة أو الحب  
كالآخرين في العالم

حلمت واشتهيت  
كسرة خبز أخرى  
ملعقة من مصلى اللبن  
حلمت بالخبز والمصل  
وبقليل من الدهن . .  
لتشحيم بندقيتك . . .  
.

حلمة عرسك مع الغناء  
بجلبت كرميض البرق في الليل  
ضربة طبل وقلقى  
ولكن . مع قليل من السعادة  
السعادة التي حلمت بها طويلاً  
نخلف محرائك . . وفي أزماتك  
.

الليالي تمشخص عن الأصباح الباكرة . .  
قائمة كالرماد وداكنة  
والأيام . . لعنت الليالي .

والليالي لعنت الصباح . .

• • •

البانيا البسيطة الخالية

أنجبت أطفالا وسيمين .

وتحت كل طفل

تطالعات وأحلام وآمال .

والكل . . امتص صدرها الجاف

لكن أبناء البانيا حاربوا

في فيافي الصحراء . .

وعندما لاقوا منيتهم . .

كانوا يبحثون عن خلاصهم في الاستشهاد

• • •

أرسلت أبنائك خارج حدودك

ليتعلموا الأشياء الحسنة

وعند عودتهم اليك . .

لم يجدوا الا الحزن . . والألم . . في الوطن . .

وغيمهم آصفره محملة بالمطر

بيسما كان الملك . .  
يحطم ببساطة كل أحلامهم . .  
أقوا . . جاؤوا . .  
بأوهامهم في جعبتهم  
ومشوا بأمانهم الفاسدة  
تحت ظلال الخيالات القائمة . .  
بجانب الأديرة والمساجد . .  
إلى أن ناداهم المطر والقبر

• • •

الثمار الباكورة عزيزة ، ولكن  
غالباً ما يغزوها الصقيع ويسقطها  
لكن البانبا تلتقطها  
تدفئها وتغذيها بصدرها  
وهي تنطاع إلى الفجر المشرق  
ثم تنحني لتسبك بالمحراث  
وتزرع دموعها اللاذعة  
في الانحدار الطويلا والعريضة



وفوقها سماء داكنة بلا حدود  
لقد بذرت دموعها اللاذعة  
أعواصف السنوات القادمة

\* \* \*

آمين . . . ! ! !  
كان القساوسة وبعض الشعراء  
يرددون تلك الكلمة . .  
يعنفون خلفها الدعوات ، والمجد الغامض لسلالات  
لكنت كنت دائماً تلوسين بأقدامك الخافية  
المخطوات والرموز القديمة . .  
أجل . . لقد ونحزوا حتى سطرر الشعراء . .

\* \* \*

كأنك فتاة جميلة مجنونة  
حاولوا أن يضالوك . . كي يسهل قيادك  
ويدفعوك . .  
الى حنظل الأخير . .  
هكذا رغبوا . . ! ! !

أولئك الذين باعوا ضمائرهم

.....

لاتبالي . . . ! ! !

ليس لديك مخبز

ولكن الأمر ليس خطراً . . .

إننا خرجنا . . . انطلقنا

بينما أنت بقيت في العراق . . .

تتحلثين الى أرضك . . .

أرضك المملأى بالوحل . . . والقذارة

.....

أحياناً . . . كانت الحوريات

تحاول هجر المراعي البطولية

تنزل واحدة بعد أخرى

الى الشكنات . . .

وتعرد واحدة بعد أخرى

الى البيوت المعلقة في الجبال

التي تغطي مناكبها التعب

جراح المهازل والسخرية . .

\* \* \*

كانت الحوريات تعود ثانية

تخرج من الأساطير

حتى تفرغ الاسطورة من مضمونها

الأساطير . . . ! ! !

هي آخر عنابر الأمة . .

تبقى في الكنائس المهجورة

\* \* \*

الأساطير . . . ! ! !

انسان جائع . .

يعخيم عليه البؤس

وتمزقه المهانة والمذلة

وفي زمن ما . . ستعصف فيه

ريح الضيق والقلق

تلك هي الاساطير التافهة المقفرة

\* \* \*

أقام الملك / زوغو / في قصره  
حفلاً ليلياً . .

كانت الأميرات يمتسمن  
وكانت الرقصات المتنوعة . .  
تدور على نفسها

وفي حجرات الأديرة الباردة والهادئة  
ينهمك رجال الدين  
في جدل طويل عقيم

فيتابعون دراسات عن النهاية والغيب . .

\* \* \*

في ملهى « كورسال »

صدحت الموسيقى  
وطلت النساء أجسامهن  
بالطلاء الفاخر . .

بينما كانت « البانبا » الحبيلى بالاحداث  
تسقط صريعة . .

يلفها كفن من الغيوم الدامية

\* \* \*

بُثِّيتَ هذه السلاسل الجبلية  
خرساء مثل قوافل الخيول .  
إليه . . . يا قافلة الخيل . .  
أيتها السلاسل العالية . .  
أنت تتأملين منذ ساعات  
منذ أيام . .  
منذ شهور . .  
هؤلاء الذين يقودونك  
في ميدان النضال الكبير . .  
لتلحقني بحضارة العصر  
هنا ما تراه هذه القوافل الجبلية . .  
ورأسها في عباب الغيوم . .  
\* \* \*

هناك من حاول أن يعبر الجبال  
أن يقودها مثل الخيول المملجة  
سار بها إلى نهاية المطاف . .  
لكنه أضاع الطريق في الظلام . .  
\* \* \*



كانت الجبال العملاقة . . تدور  
في الليل . . وسط الضباب . .  
كفيفة البصر . .  
هلعة . . مرتابة . .  
كأنها مجنونة من الخوف . .  
وكانت تطلق صراخاً مأساوياً . .  
من أعماق القرون الخالية . .  
ثم انتصبت شامخةً وسط أحلامها

• • •

كانت تدور كقافلة في صحراء  
حتى وجدت السلام والهدوء  
وارتقت على ظهرها . .  
الأساطير البطولية . . والجوع . . والغسق  
ومعها . .  
بيوت الدعارة  
لكن هدوءها كان خداعاً . .  
كانت قافلة الجبال تنظر

وتسري ليلاً . . .

\* \* \*

بسم تفكر هذه الجبال العالية !!  
وقد امتدت الالغاز من الجنوب الى الشمال  
وأنا أتابع طريقي . . .  
تحت ظل بندقية طويلة . . .  
والألباني . . . ينظر الى الزمن  
واصفرار سلاحه الوحيد  
يرغم القرون أن تطأطيء رأسها  
أمام فوهة هذه البندقية  
التي نمت مثل عظم طويل موثق  
على كتف الألباني . . .  
كأنها امتداد لعموده الفقري  
فهني مزروعة في ظهره  
من أجل مصير لايرحم . . .

\* \* \*

هذا العضو الخديدي الرهيب

ارثٌ عزيز من القرون الاولى  
 ومصير يحمله على ظهره  
 المناضل الاباني . .  
 الذي يجتاز الدهور بشجاعة  
 وهو يجري بحذائه البدي  
 فوق هذه الأرض  
 التي رقله فيها أجداده . .  
 والتي حصدت البطولة فيها  
 أكثر مما حصدت سنابل القمح  
 وفي مدى مسيرة القرون  
 على هذه الأرض أيضاً . .  
 ظلت هذه الجبال ترنو  
 الى بعيد بكل عزة وجلال . .  
 وبينما تنحدر الشمس نحو المغيب . .  
 يزحف الظلام هناك . .  
 على الطريق الكبيرة . .

## المقرب العشرون

القرون كالناس

قوله

تكبر

تطعن في السن

تشرب من الجزيمة والانتصار

تجرح . .

وتبلغ جراحها بين ضماوعها

المئة . .

\* \* \*

ترك القرون صورها

على آلاف أوراق « البايروس »

على آلاف الصفحات من كتب

سودها الزمن

• • •

آلاف الأطنان من الرخام  
آلاف الامتار من السللوز  
لنتمكن من انهاء صورتك  
أيها القرن العشرون . .  
لقد رسم الدخان ذوائب شعرك  
بهاء عينيك الذري  
أنفاس معاملك  
هدير الكترولانتك  
نخطوط رادارك  
فارتوت منها أوردتك جميعها . .

• • •

صورتك . .  
لايسطيع أحد رسمها  
حتى يقدمها  
الى جموع الشعراء  
أو يضيفها الى التراث الحضاري

• • •



أيها القرن العشرون . .  
ياقرن الشاب المستقيم  
وقد ارتدى قميص العامل الخاشع  
انك تبسم أمام أجدادك  
ذلك أنك ، مع ما حملت الى هذا العالم  
من متاعب جديدة . .  
فقد كنت له انتصاراً جديداً  
طمست به القوانين الماضية . .  
وغطيت وجه النار  
التي شنتها الحروب العالمية  
وهي تجرّ ذبول الوبال والدمار  
للإنسانية . .

\* \* \*

لياليك السود  
ينبجس فيها النور  
ونار الرعاية  
وأنوار الدعاية

كلها تشبه جيشاً من الزنوج  
ينزف الدم من جراحهم  
ويسرون بكآبة  
على ايقاع الطبل والاجراس

• • •

ستفتح الأجيال القادمة  
جواز سفرك باحترام  
جواز سفرك المسمور  
بأحرف زرق متصالبة  
وستجمد عيونهم مع عيونك  
أجل . . عيون صافية . .  
وشعر أشقر

صبغتها الخروب بالدماء  
وقامة مديدة . . تطاول السماء

• • •

في جواز سفرك الأزرق  
يسجل أبناؤك بالحبر الأسود

أسماء الذين قتلوا . .  
وأسماء الذين سيؤوبون الى وطنهم . .

\* \* \*

نحن أبناؤك . .  
سنمر من نقاط حدود السماء  
نحمل على أكتافنا  
أوتاداً متصالية  
لنغرسها في ظهر النجوم . .  
وأنت

تبسم لنا من بعيد  
من بين عشرين قرناً بحرياً  
وستكون مثل قرن « كولومبس »

\* \* \*

ياجيل القرن العشرين  
انك تطل على البروج الاقطاعية  
تزهر على أجراس الكنائس  
تشرف على المبارزات وحراب الملوك والفرسان  
وتركيب خطوط التلفاز اللاقطة

بدلاً من الكلمات الوجلة الخائفة  
 الواردة في الكتب والأسفار  
 أنت فوق أيام الحشر  
 كتبت في الاتجاهات الأربعة . .  
 الشعار البارد  
 للصواريخ المحرقة  
 للذرة المفتتة . .  
 لا . . لم تهبط الى « البانيا »  
 من السماء . .  
 بمظلة خيوطها متصالبة  
 لم تأت على ظهر بارجة  
 تحمل بيدك منظاراً . .  
 لم تختبئ في دبابه مقاتلة . .  
 لم تأت كسائح بنظارات شمسية  
 يبتسم بدبلوماسية الأوربيين  
 ويضع على رأسه  
 قلنسوة شعبية . .  
 لقد انفجرت من أعماق هذه الأرض

عواصف عاتية . .

وتنتح قوس قزح

مثل مظلة اللاجئين

\* \* \*

على أنقاض الوطن

فوق هذه الأرض العجيبة . .

تبرز أوتادك

وحرابك الأربع المتصالية . .

التي لا تنكسر . .

\* \* \*

كنت في الثانية عشرة

عندما وفدت إلينا أول مرة

في مدينة « فلورا » (١)

و كنت ما تزال طفلا

حتى أتيت الى تلك الأرض « الألبانية » (٢)

---

(١) فلورا : مدينة ساحلية في البانيا .

(٢) الأرض الألبانية : هي البانيا القديمة . . والألبانيون هم من أصل

اليري .



التي تفوح برائحة البارود  
وجلود الماعز  
ووقفت أمام قبر أجدادك  
الذين جادوا بدمائهم  
وتركوا عظامهم على رخام الأرض  
فانحنيت باحترام . .  
أشبه ماتكون « هاملت » العملاق  
وقد ارتدى المعطف الأخضر  
وعندما تناولت جماعهم بين يديك  
رددت :

« يا لكم من مساكين »

\* \* \*

ذهبت الى الساحة الحمراء  
حيث رقدت شعوب مختلفة  
من روس . . وصينيين . . وأميركيين . .  
فاجتازت أيديهم قبورهم الباردة  
واتحملوا . .  
كمجنون جوفاء تحت التراب

ثم استراحوا . .  
بعدما تشابكت أيديهم الى الأبد . .  
كانت تلك جذور ثورات لزمن مقبل  
انهم أولادك الكبار  
أيها الزمن . .

• • •

يا أبناء جيبي  
باجيل السرعة  
انك تملك طاقة عظيمة  
تعيد كل قديم وجديد . .  
لم يمض سوى عامين  
على بدء هذه التصيدة  
ولما أزفت ساعة العمل . .  
استأنفت العمل . .  
لأن القوافي المشطوبة  
والأشعار المنسوخة  
تبدو كأنها أعمدة عملاقة  
أمام بناء جديد . .

• • •

أحل رموز الأشعار والتوافي

وأرميها . . .

كي تسقط مدوية تثير الغبار

وهكذا أنت يا جيل.

ستبني العالم من حديد . .

أعود ، لأحل رموز الأشعار أمامك

كما تحل أسرار النظم والحكومات المهترئة

التي تقفها رافعات الثورات

وتدفعها إلى الدمار الأسود

وتضعها فوق الكوارث

وسط النحيب والصراخ

وتلقي بها أخيراً في الموة . .

\* \* \*

أيها القرن العشرون

قرن الحكومات والرؤساء

والوزارات والمعاهدات

ها أنت ذا تلفك أحزمة الجاد

تتحلى التاريخ العملاق

فتنمى الدخان والبخار

تـمـر . . تـهـلـلـر

تحت أمواج الاذاعات

والمناظر الرمادية . .

فيداعب النعاس عينيك

وتحلم بسر تنعاث بيضاء

\* \* \*

أحلم

ولا أعتقد أبداً . .

أن أبناءك . .

يهجرون تصالب الخطوط .

لتغدو صلباناً على قبر الشعوب

صلباناً . .

جداتها الرياح الباردة . .

\* \* \*





## الخريف

كيف تسلى هذا الخريف . . ؟ ؟  
فجأة . . حط رحاله . .

بجوه المضطرب

بالمقاعد المبللة

بينما تزعج العربات أثناء مرورها

ويلدوي الرعد

وراء الآفاق البعيدة . .

• • •

حراس الخدائق العامة

يجتمعون المقاعد الخشبية

يكدسونها في زاوية مهملة . .

قرب مدرج الرقص المهجور

وتمشط الريح  
الأوراق الصفراء . .

\* \* \*

خطوط الهاتف والبرق  
امتدت مشدودة باتجاه الأفق  
وخيوط مبللة  
شقت السماء الغبراء  
وأرسلت إلى الأفق اللازوردي  
برقية وداع . .

\* \* \*

لقد أقفرت البلاجات  
وخلت الفنادق  
ولملم الرمل ذراته تحت الموج  
لم يبق إلا القطار بصدوره الأسود  
يشق الريح الرطبة منيراً بصفيره الحاد  
كأولاد الشوارع

\* \* \*

لماذا يصفر العملاق الأسود . . ؟ ؟

وسط المساحات اللامتناهية

هل وجد صعوبة . .

في جر العربات خلفه . . ؟ ؟

في نافذة إحدى العربات

بلدا وجه جميل . .

ذو نظرات حاملة . .

وفي جوف القاطرة العملاقة

يشتعل الفحم الأسود

يتأجج . . يزجر

ليجر هذا الجسم الجميل . .

في ثوبه الصيفي الأبيض

بينما على رصيف المحطة . .

وقفت . .

بغبي . .

رجل . .

متنصب على الأرض . .

كأنه علامة المسافات

بينما يطلق المطار صغيره الحاد

في الفضاء . .

معلنًا الفراق . .

• • •

حملني المطار من الشاطئ

وعلى كتفي . .

آلة تصوير

غيره سوداء

كمسافر يمشي في الوادي . .

وعلى ظهره . . ألقى مزماره

• • •

في علبة التصوير

قطع من مناظر ثابتة

قطع من الحياة والزمن

توقفت فجأة في الأثير

ابتسامات غالية

دقائق متبلورة

جسد كل شيء  
وكانها في ثلاثة . .  
وفي إحدى الليالي الطويلة  
خطر لي . .  
أن أكشف ما في الآلة من مناظر

\* \* \*

وقفت في شرفة بيتي  
وأرسلت نظراتي الحادثة  
إلى الأفق البعيد  
لمحت هجرة السنونو  
وقد تغصنت السماء بحال الغيوم  
مثل سرير مشوش  
مثل أنواء عملاقة . .

\* \* \*

هذه الفوضى السماوية  
تحبها الأرض في شهور الصيف  
وقريباً . .



سُتَرَتُوي الأرض

بعد حوار طويل مع الغيوم . .

مثل الحوار الذي يجري في قصص عصرية..

• • •

ويتخرج صدر الغيوم الرمادية

بما تصعبه المواقف الحديدية للمعامل المشتعلة . .

ولاقطعة الصواعق

تجذب برق الغيوم الجامحة . .

تدفنها في عمق الأرض المعتم

• • •

أيتها الأرض القوية . .

السمراء الباردة . .

انك تستعيدين أنفاسك العميقة

فقد دبت فيك الحياة ثانية

لقد جردت الغيوم العاتية من سلاحها

وسيطرت على سرعتها . .

• • •

اقتلع البرق جذور الغيوم  
كما اقتلع جذور الأمطار  
جذور العواصف الغضة  
جذور الثلج . .

جذور الزجاج  
كبي تتخلص السماء  
من أعشابها الرديئة  
ولا يبقى فوق رؤوسنا  
سوى الزرقة الهادئة

• • •

أجراس تشرين الأول  
أجراس صفراء  
تتناثر فيها الأوراق والأسماء  
وتنفصل الأيام عن الأسابيع  
مثل أوراق الأشجار  
أجل . . غدت الأسابيع  
أشجاراً عارية . .

• • •

شجرة عارية . .  
سأبقى . .  
أحلم بالأوراق الخضراء  
عند التقاء ألوان الغسق  
ذلك لأنك انفصلت عني . .

\* \* \*

في أعلى شجرة الخور  
عش لقلق أحس بالوحدة  
ينتظر أوبة حبيبته من بعيد  
بينما تجتاز الأشعار البطيئة  
السهول الشاسعة . .

وهي تسحب الخريف الى طرق موحلة  
على آثار عجلات العربات في السهل . .  
لا تسمع غير نوار الثيران  
وأنا أمضي . . أحاول فهم  
قصائد السهل الكبير  
وقت امتداد الظلام

\* \* \*

لم يبق أحد في الملعب  
فما العمل . . ؟ ؟ ؟  
أبقي في المقهى  
أم أقرأ في كتاب . . ؟ ؟ ؟  
أقعد حان وقت الذهاب  
إلى السينما . .

في شارع « الباريكاد »  
أو في شارع « ديبرا »

\* \* \*

غصت القاعة بالناس  
وتدافع البشر أمام الكوى  
وصلت ، وقد أذهلني المشهد  
تناوبت

ورقة خريف  
بدلاً من بطاقة

\* \* \*

آخر العصافير  
 لم تذهب بعد  
 كمسافرين متأخرين . .  
 ووقفت على شريط  
 وقد بللها المطر  
 اشتدت زفقاتها  
 كأنها تنادي :  
 تكسي . . تكسي . .  
 ووقفت على الرصيف  
 أتأمل العصافير المسكينة  
 الواقفة على الشريط .  
 ومرّ في خاطري .  
 منظر شرطي السير  
 يرفع ذراعه  
 أيوقف تاكسي . .  
 للعصافير . . لا . . لي . .  
 بينما بقيت رافعاً قبة سرتي  
 أحلم تحت قطرات المطر

. . .



ضجة رمادية في وقت ماطر  
وتبصق المدينة الدخان من المداخن . .  
والهوائي فوق السقف  
وميزاب يجمع مياه السطوح  
يللمم الأخبار والموسيقا  
تحديات الأعداء  
طائرة هوت  
صور . .  
هبوط . .  
مذكرة احتجاج  
مؤتمر صحفي . .  
وسط الضباب افتحوا عيونكم  
يا أبناء الشعوب . .

\* \* \*

على متن الغيوم  
يخط البرق عناوين غريبة  
بينما تسبح تلك الغيوم

كمغلفات عملاقة  
كالرسائل  
التي تتبادلها الفصول  
وما تحمله من كتابات ورموز  
هي وحدها تعرف سرها  
ويخلق الأوز البري أيضاً  
في السماء البيضاء  
في رياح تشرين الثاني  
التي تتصفح كتاب الخريف  
بأصابعها الجامدة من الصقيع

• • •

ما زال البرد يصفع الشرفات  
وتنفخ الريح  
حتى ساعة متأخرة من الليل  
وأنا أغسل صور البلاج  
وتظهر وسط مخاليل الخريف  
ذكريات خلقتها على شاطئ البحر

برزت فيها

بعض الغيوم

الشاطيء . .

المدينة . .

ثم الأمواج . .

ومثل سر مسحور

برزت أنت أيضاً

وسط الغيوم

بل وسط الأمواج

\* \* \*

ظهرت . .

تشيرين بيدك اليّ

حين كنت مستغرقاً

في لجة من تأملات الخريف

\* \* \*



## على شاطئ البحر

قصيدة سمراء على البلاج  
قصيدة محروقة تحت شمس الظهيرة . .  
حيث تغيب الأشعار  
في عباب الأمواج  
وتغيب مقاطع الكلمات . .  
بعد ما تلفها الرمال . .

• • •

حلمت بأغنية  
سطورها تشبه كئيبان الشاطئ  
التي نشأت بصورة عفوية  
من العواصف . . والمياه . . والرياح . .  
أغنية ولادتها طبيعية . .  
وموتها طبيعي أيضاً



مثل رمال شاطئ البحر

\* \* \*

على صدرك ذرات الرمال . .

من أين أتت . . ! ؟

والى أين تتناثر . .

ذرات تلك الرمال المتشابهة . . ؟ ؟

\* \* \*

في حضنك ذرات من الرمل . .

توزعتها الصخور

التي نقش عليها الزمن

قطعاً من التيجان

من الأعمدة المحطمة . .

أجزاء من الخنادق . .

\* \* \*

انك تبسمين . .

من وراء نظارتيك الشمسيتين . .

تبسمين . . وتستلقين . .

فوق التماثيل . .  
فوق المعازل  
فوق أعمدة الهياكل . .  
تبسمين . . وأنت تطلين على العالم . .

\* \* \*

نسير فوق الرمال  
على سجيتنا القلقة  
على الحرية . .  
على أسرارها . .  
على قصصها غير المنشورة  
على فمها المغلق ذي آلاف الألسن  
نخلف أثراً من هنا وأثراً من هناك  
آثارنا التي ندعها دون مبالاة . .

\* \* \*

كانت تلك حقيقة . .  
لأغنية قديمة . .  
ثارت الريح . .  
وغمرك رمل البحر

أيتها الحبيبة . .

لولا صراخك

لحسبتك ميتة . .

• • •

نهضت بهدوء

تمددت على العالم القديم

لقد نفضت رخام كتفك

مشرقة المحيا . . باسمه . .

وألقيت برأسك فوق صدري . .

• • •

ماذا أسرّ لك الرمل يا حبيبتي . .

عديداً من الكلمات . . ذات النغمة الواحدة

قولي : هل حدثك عن أسرارهِ

عن المعابد

عن أبي . .

عن الاهرام . : ؟

ماذا همس لك . .

عن الأشياء الأخرى  
يا حبيبي . .  
حين كفنك بأغنية قديمة ؟

• • •

اننا نسير على الرمل . .  
وتسحي آثار خطانا  
بكبرياء هذا الرمل . .  
اكننا ندوس تلك الكبرياء  
مرتين وثلاث مرات  
كما ندوس على العالم القديم . .  
فيصرّ تحت أقدامنا طويلاً وعرضاً . .

• • •

وكم أراد العالم القديم  
بك شراً . .  
مع القصور الملكية الفخمة . .  
مع المقادسات الغامضة  
وفي حلبة المصارعة . .

وعدك بأفراح مجهولة  
لعالم مغمى عليه  
لعالم آخر . .  
بينما كان كفئك . . أغنية قديمة . .

\* \* \*

لاتصدقني الرمل أبداً يا حبيبي . .  
لاتصدقني جاذبيته المتعلقة . .  
هو صغير . .  
رغم اتساعه  
لعالم كبير . .  
هو صغير رغم امبراطوريته  
ورغم يديائه البعيدة

\* \* \*

عظمته ورقته . . أغرتاك  
غدت عيناك الصافيتان . .  
غير مباليتين . .  
فانحنيت عليك . . ورأيت



صورة كليوباترة . .  
لقد هزرت يا حبيبي . .  
عظام الرخام . .  
الذي يغطي كتفك البضتين  
هزرت ظلمة العالم القديم  
انظري . .  
ما أجمل عالمنا . .

\* \* \*

من أقصى الشمال الى الجنوب  
احتفظ بذكريات البلاجات الحلوة  
ذكريات عروس البحر في الغسق  
ذكريات أشكال مختلفة . .  
ارتسمت على الرمل . .  
ويبقى الرمل يحمل لوناً واحداً  
لكن السعادة تحمل ألف لون . .

\* \* \*

فتحت عتبة الكاميرا

كي تدخل في فيها .  
في ليلة ساهرة  
وكان قلبك مفتوحاً حتى آخره  
طافحاً بالأمل

• • •

لم تكن تلك قصيدة  
بل قصة حقيقية . .  
شعر أشقر  
أفق مضرج بالحمرة يعلو البحر  
أصدقاء غرباء من دول شتى  
سما زرقاء لامتناهية  
مقطوعة موسيقية غريبة  
لم تكن هذه المقطوعة وسط أغنية .  
بل كانت هذه المقطوعة . .  
شواطئ أنغام بعيدة  
تتموج فيها . .  
لغات مختلفة . . ولهجات متعددة . .

• • •

هل كنت أحب . . ؟ ؟  
ربما أحبيت صادقاً . .  
كنا نسير معاً قرب الكشبان  
وسارت معنا عرائس البحر  
فقد كنّ يتجوان حول سكك الحديد  
وعلى الشفاه . .  
ارتجفت الكلمة الصفراء « فراق »  
هكذا كان . .  
ولم يكن بدء من هذه النهاية  
حب واحد . .  
لأمم مختلفة . .

• • •

تابعت المسير  
ولم أفكر أن شقراء الشاطئ  
ستأتي في كل لحظة . .  
لتحل عقد شعرها الذهبي  
على أغنية برونزية . .

• • •

من ذرات الأحلام العديدة  
خفقت كنمات بسيطة  
أحرك تموجات هذا الشاطئ الرملي  
بيد . . كأنها يد العواصف  
لا . . لست شاعراً . .  
بل أنا مسافر  
يتيه عند غروب الشمس  
وسط الكثبان

• • •

مساء الخير أيها البحر  
اني سأغادرك . .  
فانطريق ينتظرنني . .  
سأحمل في حقيبتي كل شيء  
لن أدع سوى الأغنية  
التي لم أستطع حملها . .  
لأنها ليست كرسياً مريحاً  
يتنقل على شاطئ البحر . .

• • •

الأغنية . . .

ولادة الماء والرمال . .

هي ملكهما

وليس لي منها شيء

لكنني أستطيع فقط

زيارتها بين حين وآخر . .

أن أعانقها كما أعانق أبا

أو ابناً أو امرأة جميلة أخرى . .

والآن . .

قد توقفت الأغنية هناك . .

لتحمل معها . .

ثنايا الأرض الزرقاء .

\* \* \*





## ابتسامت على العالم

المح في الأسفل  
قطع الغيوم تستطيل الى ما لا نهاية ..  
أعمدة . .  
كتل الرياح . .  
كلها مقلوبة . .  
تحت ركام هذه الغيوم  
يعيش العالم  
في موج . . وموسيقا الجاز . .  
وفي الأفق  
يتراءى انهيار الغيوم الرمادية  
• • •  
أخلق فوق خارطة أوروبا . .

فوق المدن الكبيرة . .  
فوق المدن القديمة . .  
التي تتحرك في الريح  
البروج . .  
أجراس الكنائس  
الصلبان البيض  
تبدو كشعر أشعث  
مسترسل في عذوبته . .  
دون أن يقص مرة . .

• • •

العالم قديم  
بوجه أشعث الشعر  
وهناك أشياء كثيرة . .  
يجب انجازها . .  
لتنظيفه من أدرانته القديمة  
كي يبعث نقياً تماماً . .

• • •

كنت واياه  
غارقين في مقعدينا  
جنباً الى جنب  
أنا . . وهذا الرأسمالي . .  
نتناول معاً طعام الغداء  
يتأمل كلانا الآخر . .

\* \* \*

لاحت لي في الأسفل  
وأنا أحلق فوق أطباق السماء  
مدن تشبه صحوناً مستديرة . .  
مزدحمة بالمباني المختلفة . .  
من محطات الى متاحف

\* \* \*

وأمسك هذا الرأسمالي شركته  
ودخلت أنا . .  
فرأيت . .  
كأنه يريد التهام . .

المباني والمحطات والمتاحف . .  
بشروكته وهو سعيد مرتاح .

\* \* \*

جاء الليل . .  
وغمرنا الظلام  
وتحرك الحنين للوطن . .  
فأين نحن الآن . .  
أين . . !!!

\* \* \*

تراءى لي في الأسفل . .  
مدن مجهولة بدأت تتوهج  
مثل حجر شاحب . .  
تتألق هنا وهناك بلون أحمر  
في هذه الليلة الباردة الرطبة . .  
يلدئ لك أن تمد يديك لتدفئهما . .  
فوق هذه الأوابد البشرية  
فكان يدي مبسوطتان فوق موقد بعيد . .

\* \* \*



نزلنا وسط الظلام  
وبدا لنا فجأة المطار  
في منتصف الليل .  
غارقاً في نور عشي الأبصار  
وبدت الاعلانات المنيرة  
تعرض شعاراتها المثيرة . .  
مثل وشم أزرق على جسم الليل . .

\* \* \*

دون ارادة . .  
قد تتذكر تأجج الموقد  
تألق جهر الموقد الأمين . .  
في البيت البعيد . .  
دون ارادة منك . .  
قد تدمدم . . وتهمس :  
فيمّ يمكن أن يفكر

« بروميشيوس » (١)

مسافر الليل

حتى يرى الاعلانات على الجدران  
لو نزل من الطائرة ذات مساء

\* \* \*

ومشى في البرد على المدرج  
شاحباً تحت أشعة النيون . .  
لا . . لم أسرق النار من الآلهة  
لأجل هذه الاعلانات . .

\* \* \*

في الطريق من جديد  
الطقس ردىء  
وأجنحة الطائرة تهدر قلقمة

---

(١) بروميشيوس : سارق النار من الآلهة في الأساطير اليونانية .  
وقد عاقبه كبير الآلهة على فعلته بأن شد وثاقه على صخرة في أعلى الجبل  
فأصبح رمزاً لثورة الفكر على الجمود ، والصراع بين ارادة التجديد ،  
وما تواجهه من تفتت وتزمت . وقد كتب الشاعر شلي ملحمة ( بروميشيوس )  
طليقاً .

تسمرنا في مقاعدنا . .  
وأضيت الكلمات : « ممنوع التدخين »

\* \* \*

من بين جميع الميتات . .  
أنا أرحب

بالميتة التي تلاقيك  
وأنتِ مربوطة بمقعد  
بعيداً عن الصفوف  
بعيداً عن الوطن  
بعيداً عن الرفاق  
مع مرثاة بكلمات غريبة  
« ممنوع التدخين »

\* \* \*

نزلنا في « كوبنهاغن »  
المطر يهطل بغزارة  
قطراته تسيل  
على ألواح المطار الزجاجية الكبيرة

تصورتك . .  
بشعرك الأشعث  
فازداد خفقان قلبي  
وازدادت رداة الطقس  
مشينا . .  
خلف ألواح زجاج المدرج المبلل  
الى ما لا نهاية . .  
نتنظر وصول طائرة متأخرة  
والمسافرون  
على باب الطائرة  
ينتظرون في الريح الباردة . .

\* \* \*

القيت بجبتي على إحدى فتحات الأبواب  
تحيط بي ألواح الزجاج  
أما أنت . فقد بدوت في الآفاق  
بشعرك المتموج المسدول . .  
مثل مطر « الدانمارك »

\* \* \*

صالة للمسافرين العابرين  
جو طبيعي لمطار دولي  
أشخاص سود الألوان .  
يرتدون الجلباب الأبيض .  
كأنهم في صحراء .

• • •

ذات ليلة . .  
رأيتهم ، يرقصون زمراً  
وتتفرج ثيابهم أثناء دورانهم  
يبدو أن جلبة العاصفة  
تتحرك في الصحراء

• • •

في تلك الصالة المربعة  
أمسك زنجي قوي البنية  
بفتاة باريسية ناعمة  
فبدأ لي أن نهر النيل  
يشبك يده بذراع نهر السين

• • •

الحسناء الباريسية

المقعد الوثير

هناك متسع من الوقت

كي تستريح أيها الأسود

وعلى كتفيك . .

ما زالت ثيابك الوطنية الصحراوية

متدلية . .

ومن حولك الاستعمار الجديد

يتربص بك كنمر كاسر

\* \* \*

ويحاول الاستعمار أن يحمالك

مثلاً يحمل الراعي

على ظهره شاة بيضاء اللون

ليعود بها الى الحظيرة . .

\* \* \*

أضعُ حول عنقي

منديلاً مزداناً بصور شتى



للندن والجسور  
 يلف المنديل رقبتني  
 وعلى كتفي تلوح أغصان النخيل  
 وعلى أذنيّ المرهفتين  
 تدق أجراس كنائس « امستردام »  
 وتصطف المنازل  
 على ظهري . .  
 ويبدو العالم كشاة بيضاء  
 وعلى صدري . .  
 أضع شارة عليها وجه القائد  
 كما أقلد جبين العالم  
 ابتسامة أبدية

• • •





## القصيدَة العَرَبِيَّة المَدْرَعَتَة

الطريق طويلة ، بيضاء من الغبار

مثل غريب وراء عربته

حينما يجن الليل . .

أسير خلف قصيدتي

من حين الى آخر

أسير خلفها

كما يسير جندي وراء مدرعته

وسط الجلبة

لأصل اليك

من بعيد . . ! !

\* \* \*

أسير خلف قصيدتي . .  
 ومعني . . ! ! !  
 يسير الآخرون . .  
 وكل قصيدة  
 تمتلئ بالمسافرين  
 نمتطي القصائد المعربة كحصان جامح  
 نتخاطف بعضنا خلف بعض  
 اننا نأتي اليك  
 مع القصائد العديدة  
 كالشهور  
 مع القصائد المتنوعة  
 كالخيول . .  
 هناك قصائد باردة  
 حزينة . .  
 وقصائد حارة  
 عنيفة . .  
 وقصائد مشعثة الشعر  
 جائحة

• • •

هذه قصيدة رشيدة  
هي قصيدة القلاع  
هيا علّقوا سلاحكم  
بمسامير القافية . .

• • •

مَنْ نحن . . ؟ ؟ ؟  
لقد نمونا  
كأننا زهور غضة  
على شفة فوهة بركان هائل  
لقد عشنا هكذا . . نعم عشنا هكذا  
وكثيرون أيها الرفاق . .  
كثيرون هم الذين اكتنوا  
على هذه الأرض  
التي ترفع على كاهلها  
في كل لحظة . .  
بركاناً هائلاً . .

• • •

هانحن أولاء نعود من القتال

ان الميادين رهيبة

لقد اجتزناها جميعاً

حتى أرهقنا التعب

حتى سحقنا . .

لقد رأينا

أمماً بعين واحدة

شعوباً مشطورة الأجساد

دولا تعتمد العصي وهي تسير

ولكن قارات بأسرها ترتجف من مسيرتها

إنها تسير

واحدة خلف الأخرى

وهي تنحدر

الى المنخفض الرهيب

. . .

لقد أدركنا

مقدار ما قامت أمنا الأرض .

أمنا التي لم تتمكن من ارتداء ثياب الحداد



فتخلت عن خضرتها وبهجتها  
و حين كنا نتساقط  
كانت تزدان بأزهار الأمل  
بينما كنا  
نقضي نحبنا

• • •

في دهاليز الملاجئ  
أدر كنا صعوبة التعرف على الطريق  
وبدا قناع الغاز على وجه  
هو مبروس . .  
الذي اختبأ بيننا  
لقد غفونا تحت معطف واحد  
مثلما تغفو عنا قيد الليرة  
واختلطت قيودنا  
بشعارات سوداء  
وتحت جماجمنا  
أنشدنا المراسم الجنائزية

• • •

العالم يجتاز الوجود الفارغ  
أشبهه بحمّال في محطة . .  
وقد أثقله الحمل . .  
آلاف . . وآلاف الكتتلات  
من الحب . . والكراهية . .  
والعالم .  
يترنح تحت وطأة الحمل الثقيل .  
ثقيبت « برلين »  
كما يثقب مسمار مخيف حذاء الزمن  
ويمشي الزمن بيننا  
طوال الليالي الجليدية  
لقد برزت « برلين » وسط أحلامي  
بين شفتي وشفتيك يا حبيبتي . .  
بين ولادتنا وموتنا . .

\* \* \*

هل تخافين القنابل يا حبيبتي  
إذا . ألقى بنفسك وسط أنشودني  
تصبحي في ملجأ أمين

صدقيني . . تصبّحي في ملجأ أمين

\* \* \*

الليالي . .

شفاهها مطلية بالنور الأحمر  
تسحب خطاها كمومس سكرى  
في زوايا الشوارع  
واذا ما اضطررنا  
فاننا سنموت واقفين . .  
في ليالينا الصافية . .  
وسط النجوم التي لاحصر لها

\* \* \*

لقد ألقيت بجبّتي  
على الكرة الأرضية الخاشعة  
تعباً . .  
حالمًا . .  
وبقينا وجهاً لوجه  
كلانا مشدود بحزام جلدي

وعندما دعيتي  
أحزمة الجنود الجلدية المتوازية المائلة  
وضعت قناع الغاز على وجه الكرة  
وغطيت به القارات والمحيطات الزرقاء  
لأن الحرب مازالت ضارية  
وأماننا الطريق الطويلة  
الملطخة بالدماء . . . والسير المرهق

• • •

لقد مضى زمن الحصاد  
وبقيت الأرض تثير الشفقة  
وفي شعر لحيتها الكثيفة . . .  
جمعنا الأكوام الذهبية  
لقد أعطت الأرض كل ما باستطاعتها  
وهذا موسم آخر . . . وضع في العنابر  
ثم بدأت الاعراس  
ودقت الطبول طوال الليل  
في الأرياف

• • •

عندما اقتلعوا حبات البطاطا من التربة السمراء  
اقتلعوا معها عظام الجنود من هذه الأرض السمراء  
أجل . . ان جذور الحرب عميقة جداً . .

وقد تزهر هذه الجذور

في القصور الفخمة

في المدن الرائعة

على البلاجات الفسيحة . .

مع أنغام الموسيقى وهمسات النساء

ومع ذلك تبقى جذوراً للحرب

\* \* \*

مطر أسود

بلل الأرض بالخمول والكسل

وَجُنِّيتْ ثمار الحرب من الوحل الأسمر

\* \* \*

لقد قدموا من بلاد بعيدة

وغادرونا . .

مع الموسيقى . . مع شوق العناق



مع قرع الطبول . .  
وراحوا يسبّرون من جديد  
صامتين . .  
مثل نصوص قديمة أضاعت موسيقاها

\* \* \*

عاد الطبل ليقرع من جديد  
وعادت الحشود المرتزقة ، تستخدم  
تستخرج الفولاذ من جوف الأرض  
لكنها تدفن الجنود في حضن الأرض  
وتخضر سنابل القمح في المعارك  
وترتدي الحقول  
المعطف العسكري . .  
وتأكل هذه "الحشود الخبز"  
ولكن بعد ماترتدي البزة العسكرية

\* \* \*

البزة العسكرية  
ماعساها تكون ؟ ؟



ومامعناها . . ؟ ؟  
هل تساءلتم عن ذلك فيما بينكم . . ؟ ؟  
أيتها الأجيال الصاعدة . .  
ان أسئلتكم تهاجمنا  
كالقطع الحادة المنتشرة للقذائف  
واننا سنجيبكم . .  
من خلال الوميض الذي تبعثه القذائف

• • •

انك ياعزيزتي . .  
طاهرة القلب أمام هذه الأنشودة  
وبما أنك طاهرة نقية . .  
أمام هذه القصيدة القائمة . .  
فليس عليك الا أن تضميها اليك .  
أيتها الحبيبة . .  
أما أنا فقد وجدت للأغنية  
مثلا وجدت للنيكوتين  
على مر الزمن

سأبقى داخل أشعاري  
التي تنضح بالماء قطرة . . قطرة . .  
مثل جسر رطب . .

\* \* \*

انك لم تأتي بعد . .  
بقيت في النافذة . .  
طوال الليل . .  
كانت السيارات تمر  
ومصاييحها تعشي نظري . .  
عندي الكثير مما أقوله  
منذ أن خرجت من أنشودتي  
منذ أن خرجت من أشعاري  
بعد أن قطعتها حبات . . حبات  
تساقطت على سطح الألم  
محدثة رنيناً متواصلاً

\* \* \*

كنت تريد أن تقطني . .  
قصيدة هادئة . .

وتتأرجحي فيها . .  
كما في أرجوحة على شاطئ البحر  
كنت تريدن أنشودة مثلك  
سريعة الانكسار . .  
أنشودة هادئة تماماً  
لا تحشد الكلمات في ضلوعك  
حشداً كثيفاً . .  
حتى لتصبحي كأنك في صلاة صغيرة  
تقضين فيها أياماً هادئة  
فأه . . يا حلوتي . .  
هل أفسدت سرورك هذه القصيدة  
أيتها الحلوة الصغيرة البضة  
لا تلومي هذه القصيدة . .  
فما هي إلا زادٌ لمسيرة الليل . .  
حيث تتصادم أعقاب البنادق المعلقة  
وتئن البغال الجريحة . .  
وتتلوث الضمادات البيضاء . .  
بلون هذه القصيدة المغبرة . .

الشعناء . .

• • •

رحلت أخيراً . .

رافقتك السلامة . .

أمل أن ترجعي

لترقدي في أغنية ثانية

أكثر صفاء وهندوءاً . .

ليرافقك الحظ السعيد في رحيلك

ولكن لأريدك يا حبيبتي . .

أن تخرجي من هذه القصيدة المسافرة .

\* \* \*

يمكنك أيتها الحبيبة . .

أن تبقي في قلبي قليلاً

لأن قلبي أكثر حناناً من تلك القصيدة

أما القصيدة التي هجرتها الآن . .

فهي أنشودة البطولة . .

ومهما حاولت . .

فلن تستطيعي أبداً دخولها

لسوف تشعرين بالندم

وتعودين . .

لتضربي الباب تحت المطر

لا . . لن أفتح لك . .

سأتركك تحت زخات المطر

سأدعك أمام الباب

تحت المطر الأبدي . .

\* \* \*

أنت التي ستلحقين بنا . .

لا تتصورى . . أيتها البائسة . .

أنك تهزئين . .

من شؤوننا الصغيرة . . من شجارنا

على أننا وان كنا من طبقة عادية .

فان قبورنا ستكون عظيمة . .

\* \* \*

هل هذه القصيدة قاسية . ؟ ؟ ؟



إذا . . . اخرجوا جميعكم . . .

فاني سأنشدها

وحدي . . .

وإذا لم تخرجوا . . . ولن تخرجوا . . .

فالزموا الصمت . . .

ليست هذه كتائب . . .

بل أكفان . . .

للذين قضوا نحبتهم . . .

ملفيعين بالسواد . . .

فاسكتوا . . .

• • •

إننا نحمل الكتائب على كواهلنا

ونحملنا الكتائب على كواهلها

إنها ثقيلة . . .

ونحن ثقال أيضاً . . .

ثقيلة جداً

كالرصاص . . .



فاسكتوا . .

\* \* \*

فوق رؤوس المدن

تجمعت الغيوم الداكنة . .

تسير بالقرب من اعلانات الملائكة . .

بينما تهدأ أجراس الثورات

لقد أعلنت السماء سر العاصفة .

بتواقيع من عشرات البروق اللامعة . .

العالم القديم ، ترتعد قواعده . .

\* \* \*

أيها الزمن القاسي .

إن زماننا هو ملكنا . .

ويا أيتها الأيام المختبئة . .

اختباء ألبسة بالية . .

أيتها الليالي التي قد زال لونها . .

زوال لون الأغشية العتيقة . .

المعلقة على شريط تهزه الرياح

الأيام . . والليالي . .

ملطخة بدم الشهداء الأبطال . .  
ياأغطية الأرياف . .  
أيتها الأغطية الملوثة بدم الأيام . .  
لقد رفعتك الليالي القديمة . .  
وكم من رفيق عندما هوى  
غطيناه . .

فملأنا احساس مخدر  
لمجرد أن غطيناه بجزء من جسدنا  
أيها الزمن القاسي . .  
ذو الشعر المحروق  
وأنت . .  
أيتها القصيدة  
أيتها العربة المدرعة  
اننا لم نفقد مطلقاً  
الثقة بك . .

. . .  
اننا معاصرو السلاح الذري  
وبوسعنا أن نتوافق

مع الصبيغ القانونية الرهيبة

سوف ندعو الذرة

الى أعراسنا . .

لنشدها القصائد . .

في وقت متأخر من الليل . .

من أجل . .

أن تحب الذرة حياتنا

• • •

ومن هنا . . انبثقت مبادئنا

قد لانبقي أحياء

لأننا . .

زهور على فوهة بركان . .

وسنأتي بين حين وآخر . .

الى بيتكم . .

سنسلك طريقكم الطويل

زمرأ . . زمرأ . .

مدججين بسلاح البطولة والشجاعة

وسرسل نظراتنا الى مكان ما ..

من الأفق المضرج

لنناديكم من بعيد . .

أنتم . . أنتم أيها الرفاق



## حلم صناعي

- ١ -

ينهل مطر فوق السهل  
وتلطم الريح المرافق  
سيارة . تقف في طرف الشارع الكبير  
غداً . . . ! ! !

يتدفق فرن « مارتن » كجملة لاتينية  
أفران « مارتن » تتدفق جملاً لاتينية . .  
تشعل كلمات جديدة  
كلمات من دخان . .  
من حديد وشرر  
كلمات حمراً وسوداً  
• • •

غداً . .  
قصيدة رثاء تبني

لا جدران عتيقة بعد اليوم  
لا طقوس ولا متاحف أثرية  
لا قصور الاقطاعيين السادة  
لا شرفات متصدعة كأسنان الكهول  
لا أبواب يخشع لها . .

• • •

— ٢ —

مدينة من حديد  
لا يجوب شوارعها  
جنود العداة  
لا يقيمون في حصونها أبداً  
أبخرة حمراء وسود تتعالى  
وأعلام حمراء وسود ترف  
مدينة ألبانية . .  
لابناء ألبانيا  
سميها ماشئت  
مدينة الشمس



فردوس الشمس  
سعادة المدينة . .  
سمّها بكل بساطة :  
المدينة الصناعية الجديدة  
في جمهورية البانيا الشعبية . .

\* \* \*

— ٣ —

مدينة ناشئة . .  
ترتدي بزّة الكادحين  
لا تتألب مساء وهي تحتسي الشاي  
في منامتها اللناعمة . .  
مقاهيها لا تستقبل القتلة . .  
الذين يتمنطقون المسدسات  
وشواربهم السود تتدلى فوق أفواههم  
كهرباء المدينة . .  
تشوي كل قذارة وصدى . .  
يطالعك فيها الكادح  
وضّاح الجبين . .  
نظيماً . . . ! ! !

\* \* \*

السهل مغمور بمناقع المياه  
والرياح تعصف هوجاء  
وفي طرف الشارع الكبير  
تقف سيارة اللجنة . .  
زجاج نافذتها ملطخ بالطين  
وأوتاد مغروسة في الأرض  
كحب مطروح في أرض رطبة  
أوتاد بيض تغرس في الأرض  
حبات عرائس البحر  
مباني ، أنواراً . .  
فولاذاً وضجيجاً . .  
وريح كانون . .  
عجزت عن تجفيف أي وتد

\* \* \*

أعرف أحدهم  
على بعد مئات من الكيلو مترات  
في مكان بعيد

مقفر وبعيد  
 يستوقف سيارة عسكرية  
 وأبعاد منه  
 كحرف × رهيب  
 كمعادلة مخيفة سوداء  
 يرتفع صاروخ جديد  
 معد لضرب المدينة  
 يرسم خطأ بيانياً للموت الأبدي  
 يحاول أن يصل الى الضياء  
 والأزهار وحب المدينة  
 من مدارج الاطلاق . .  
 نحن في زمن حساب أبعاد المدن  
 من مدارج الاطلاق .  
 فلا تنسى أيها الرأسمالي المنتفخ البطن  
 أننا نحن أيضاً  
 حسبنا أبعاد عواصمك  
 العامرة بالجاز والتحف والآنية . .  
 . . .

ما من ريح عاتية تستطيع  
أن تجتث تلك الأعمدة  
يا أعمدة الضياء الخاشعة  
ستكونين في مأمن  
يا من زينت بالورد  
حجراتك الحليدية  
ربة من رباب أثينا . .  
حجراتك التي لن تصدأ أبداً  
ما من شاعر فيك بعد اليوم  
ينسج لك أميالا من التنهدات  
تنهدات من الخردة التافهة  
ما من شاعر فيك بعد  
يجرر أذياله في غلب الليل . .  
والمواخير . .  
ثم يغرق في نظم قصائد الحب العذري  
في المواخير . .

مع المومسات . .  
 فان حدث أن جاعك شعراء  
 مع عشيرة بالية  
 يتأبطون شعراً عتيقاً  
 فليس أمامهم الا أن يسألوا :  
 أيها الرفاق . .  
 أين مصنع تصاييح المقطوعات الشعرية . . ؟؟

\* \* \*

— ٧ —

أتينا نحن . .  
 شعراء الواقعية الاشتراكية  
 وفي جيوبنا دفاترنا الشعرية  
 اتجهنا الى حيث يسقى الفولاذ  
 لنقول للأشعار :  
 ضعي نظارات الشمس  
 كي لا يؤذيك البهير . . !  
 ويمنع كل شعر عاطفي من الاقتراب

— ١٢٥ —

ليأت الينا الأقوياء  
ليصبوا العرق مدراراً  
معدناً مصهوراً  
يتطلعون ، فترى الشعر في عيونهم  
الأشعار  
المعادن . .

\* \* \*

— ٨ —

وتسكب أول دفعة معدن مصهور  
والبانيا تعطي معدنها الذي يخصها  
فولاذاً حياً . .

ويتحرك في قبورها الباردة  
الأبطال . .

الذين اجتازوا المحن  
بسيوف غريبة  
وحديد غريب . .  
اجتازوا المحن . .



فاصنعوا أيها العمال . . سيفاً . .  
 لذكرى « جورج كاستريوت » (١)  
 من أول وجبة معدن تصهرون  
 لعلّ الأموات يقبلون اليكم صفوفاً  
 من أعماق القرون  
 يحملون كرايات حمراء  
 جراحاتهم فوق أكتافهم  
 يقفون . .  
 أمام فرن « مارتن »  
 ليقرأوا هذه العبارات  
 « معدن لألبانيا »

\* \* \*

— ٩ —

فان اجتراً العدو عليك  
 انطلق المعدن شرراً  
 المعدن الرهيب المستقي

---

(١) بطل ألبانيا القومي ولقبه : اسكندر بك .

نظعن به صدور الأعداء  
وأعلمكم أنكم مقبلون  
وسلاحكم العتيق في أيديكم  
تطرحون في الأفران العالية  
سيوفكم العتيقة

نصهرها لمجد الوطن  
فنصنع منها صواريخ

• \* •

— ١٠ —

مدينة جديدة  
لاقبة فيها ولا جرس  
وقربها  
مقبرة عذراء تنفتح بحزن . .  
مسورة بشبك حديد  
تلكم هي الحياة . .  
لا بد أن يأتي يوم  
يُحمل فيه أول صناعي الى مثواه الأخير

— ١٢٨ —

لن يكون آنذاك رجل دين  
أو ناقوس يذق معلناً الموت  
صفارات المعامل المدوية  
تشيع الصناعي الى قبره . .  
وفرن « مارتن » تنهل دموعه  
سيولاً ساخنة  
معلناً وفيّاً

• • •

— ١١ —

أيتها المدينة المعدنية  
بين معادنك  
سيمرح الرجال  
وتبتسم النساء في ثقة وأمل  
ولا بد أن يرتكب الشبان الاثم  
وأن تنشأ علاقات  
حب ولذة  
وكثير من الباطل

لابد من أمور مبتدلة . .  
لكن الأخلاق البروليتارية  
ستظل فوق كل قدارة  
لامعة نظيفة أبداً . .

• • •

— ١٢ —

وداعاً يا ليالي السمر المتقبلة  
في أعالي الجبال . .  
سينحدر ابن الجبل المعزول  
كفر جاري طويل الساقين  
وقبعته فوق رأسه  
كتقطعة من الألب . .  
متجهاً نحو أنوار المدينة  
تشده من بعيد  
آفاق لهب الأفران العالية .  
وداعاً صامتاً يا مراعي الجبال في الاعالي . .  
وداعاً يا طلقات البنادق المنفردة

— ١٣٠ —

لحمل الثأر  
لترضي التقاليد البالية . .  
والأحلاف التي ترعد بالموت  
في زوايا الزمن

• • •

— ١٣ —

وفي ليلة ثانية  
في ليلة خريف عاصفة  
ينزل جبلي آخر  
شيخ جلله الشيب  
كصنوبرة عتيقة  
تعصف في رأسه ريح الغضب  
وعلى جنبه مسلسل عتيق  
ينزل . .  
ليقتل ابنته  
لأنها فسخت الخطبة  
وأصبحت عاملة معادن

— ١٣١ —

ونقضت قسماً وشرفاً وبيتاً  
هناك . .

يلفع الضباب الأحمر  
الأفران العالية  
التي تقذف دخاناً أسود  
في باكورة غضب النار  
فيتأمل الشيخ من بعيد  
تلك الأفران العالية ، بحقد  
ولكنها تهز نحوه شعرها  
المصنوع من الدخان والدم  
فيهبط الشيخ  
كتفزة كلراء  
بطيئة . .  
غبراء . .  
رهيبة . .

\* \* \*

يقرع الأرض بحذائه  
عند الصباح



الذي صبحا بعد غفوة  
 كما تلامس العهود الخوالي  
 باب العالم الجديد  
 ويرفع رأسه الذي كلّله الشيب  
 كمرعى . .  
 فينبري أمامه  
 الزنوج  
 والأفران العالية  
 تحت لوحة من الغيم والسماء  
 امبراطورية من الحديد  
 تعترضه الحراب المشتجرة . .  
 وهدير الصفارات  
 وآلاف العيون التي تقدح  
 شرراً وغباراً  
 للدفاع عن الجديد  
 الذي لا يقهر  
 عن الرهيب الذي يقول له :  
 استغنى . . ! ! !

فيرمي على الاسفلت

مسدسه العتيق

ومن خردة المعادن

يصنع سلاح جديد

بانصهاره تذوب أصداء القرون

تصنع قبضة من معدن جديد لامع

من المعدن القديم . .

. . .

سلاماً . .

أيها التخطيط الهندسي الجديد . . ! !

يامفترق الطرق المكتوب فوق لوحته .

« شارع هوميروس

ساحة العناصر

ساحة الكومونة »

سلاماً أيها الأشكال المقبلة

من الأحياء

من مباني العمال . . ! !

سلاماً أيها المصباح

يا صديق الطرق

يا من يبهر شحوب الصباح

سلاماً . أيتها الخطوط الحديدية

التي تفصل ما بين المتحابين

أيتها القاطرة اللاهثة

سلاماً . يا أعمدة الهوائف الآلية

الخواوية البطون في مطلع الفجر

سلاماً ، يا إعلانات آخر الأفلام

المعمدة بماء المطر . .

سلاماً ، يا مخطط المدينة الجديدة الناعم .

يا إقامة فتاة صغيرة . .

بالغة الصغر

في باكورة أنوثتها

أنوثتها الخصبة التي تلد الشمائل

. . .

ينهل المطر فوق السهل

وعلى طرف الشارع الكبير  
تقف سيارة خضراء  
فأرفع ياقة سترتي حذر الريح  
وأشعل بهدوء لفافة تبغ  
فلن يبحث عالم آثار أبداً  
عن بقايا هذه المدينة  
ولن تعلق فوق رؤوس أهلها  
رمال الدمار  
ستظل تتنفس أبداً  
تبتسم وتضحك بقوة  
سيظل دم الفولاذ يجري  
في شرايينها  
ستظل تقذف الى الأبد  
الدخان والشرر والبخار  
على المتاحف . .  
على الزمن والنسيان

\* \* \*

## الهوائى ..

حين يحلّ الليل  
تنامين . . تنامين  
وأنا أسهر  
فوق السطح البهيج  
تيارات الهواء تهاجمني من كل صوب  
وتصفعني أحياناً  
وأنا كرمح مركزوز نحو السماء  
كقطعة جديد . .  
لا ، لست قطعة حديد  
كل مخلية مني  
تعرف من اللغات  
ما لا يعرفه علماء اللغات كلهم  
الأحياء منهم والأموات

كل خلية مني تلتقط النشرات

كل ذرة مني .

تعرف الأخبار .

أكثر مما يعرفها ساسة العالم

ومراسلوه كلهم

أعرفها كلها . .

وأجمعها كلها . .

أنا . .

ذلك الرمح المركز نحو السماء

المذيعون ، يتوجهون اليّ

من جهات العالم الأربع

بعضهم يتكلم

وبعضهم يصرخ

وآخرون يبعثون صيحات الغضب

بين الاور كسترات ورياح الشمال الباردة

\* \* \*

أعرف لغة أمواج الأثير

اللهجات . .



الحرف اللاتيني . . السلافي . . الهيروغليفي

تتحدر كالعناكب

على جسدي

تمر عبر جسدي

كلها . . كلها

انتصارات الشعوب

مناورات الدبلوماسيين

برائن النمر . . وبنود المعاهدات

اسمع عن بلدي البانيا

ادعاءات كاذبة . . كاذبة

\* \* \*

على مقربة مني

على سطح آخر . .

يقف جاري الوحيد . .

عمود من حديد يقي من الصواعق

لا يعرف لغات أمواج الأثير

وليس للشارات عنده معنى  
ينظر الى السماء غير مكترث  
ولا يسمع شيئاً عن عالم الاستعداد  
فاذا مرت قربه الغمامة الثقيلة  
أحسّ بالغريزة آنذاك  
رائحة الصاعقة

فيتأهب كالحيوان الكاسر  
وعندما ينطلق الرعد  
نخرج أدغال الغيوم  
يقفز هو كنمر أصفر  
وينكمش في جسده  
ويكشف عن برائنه  
ثم ينقض عليه  
وفي جسده المعدني  
يبتلعه بضربة واحدة فريدة  
ويصبح رهيباً . .

يجيل عينيه  
يستعد للقيام بمهمة أخرى

أحسد هذه الواقعة من الصواعق  
أحسد فيها قلة اكترائها  
وجهلها . .

وفي بعض الأحيان  
لأحب أن أكون مثلها  
أريد أن أرتعد وسط تيارات الريح  
تحت المتاعب .

في غمرة المجابهة بين عالمين .  
أن أنتصب أنا أيضاً . .  
وأبلّ جسمي تحت وابل الأخبار . .

• • •

أريد أن أستمع  
لنقاش الايديولوجيات المتعارضة . .  
في الساعات المتأخرة . .  
الاشتراكية الحقيقية تنتصر . .  
يتراجع المرتدون عند أبواب الثورات . .  
مثل فئران عند أول هزة أرضية . .

ويحدث أحياناً أن ينتابني الغضب  
لأنكم لم تفكروا باليوم الذي يبرز فجره  
بالأفق الملتفع بالأحمر  
بأنسجوف الغافية . .  
وسط السلاح الصباحي  
وسرعان ماتهوى نذر التنديد بالاشتراكية  
والشارات . .  
وتحط العصافير المتعبة  
علي . .  
ثم تعود فتطير . .  
دون رجعة

\* \* \*  
العالم اذاً جميل هادئ  
وأراني في الكون  
مثل صليب كبير أبيض  
يبرق فوقه الندى والدموع  
ولا أعرف لماذا أنحفني  
في بعض الأحيان

دموع بكائي المكتوم

• • •

أظل هكذا . .

شقاء وصيفاً

أنا الرمح المركز عالياً نحو السماء

ألاحظ أول ما ألاحظه .

قدوم اللقائ

وأرسل التحية للغيوم العابرة

أتأمل غروب الشمس المجنحة بالذهب

• • •

وتمر الأيام

وتركض أعمدة الهاتف الموثقة بالأسلاك

والرماح الواقية من الصواعق

والمدانخ . .

هذه الأشياء الساذجة

التي لا تعرف لتسألني :

عما يحدث في الأعالي . .

فأشرح لها  
فتصغي اليّ صامتة  
ثم تعود الى مشاغلها . .  
الأعمدة تنقل الكلمات سرّاً . .  
والواقية تطبق على الصاعقة  
والمداخن التي تنفث الدخان . .  
وأنا أرفع من جديد رأسي الى السماء  
أرشف السمع  
فتنتاب العالم الحصى . . ويرتعد  
وأنظر من جديد  
صباحاً بهيّ الطلعة . .  
ينادي السماء . .

• • •



## دار السينما

يادار السينما

يادار السينما المهجورة

يامن لم تعرف أبداً غير نمط واحد

يامن لم يألف الناس الصخب فوق مقاعدك

يامن لم تبقي قط في الاستراحة

بنوراً أو موالح .

\* \* \*

ستارتك تلطخها البقع

ومكبرك أبج

ومقاعدك الفارغة سطور غير مكتوبة . . ا

قصائد طويلة منسية

أنظر إليها من وراء الباب

مطرقاً ، يلفني الحنين

\* \* \*

ياسينما الطفولة  
 أيتها السينما المدوية  
 رأيت أقطاراً شتى  
 دخلت صالات حديثة  
 فلم أجد سعادة نظير ما وجدت  
 هنا . .  
 أيها الكوخ .  
 يا كوخى الوحيد  
 ستارك أبهى في نظري  
 من ترف الصالات الأنيقة  
 التي تغطي شاشتها الستائر الزاهية  
 التي ماسعرت فيها بغبطة كما أشعر هنا  
 ولقد كان معي ثمة شقراوات رقيقات  
 في حين لأجد الى جانبي  
 وفي صالتك هذه  
 غير واحد من العجبر

• • •

ندفع لك ماقل<sup>٢</sup> في جيوبنا  
قرشاً . . قرشاً . .

تجنيه منا بالجهد البالغ  
وما أجمل رنات قروشنا في كوتك : : ا ا  
اعلاناتك أمام الجامع  
أمام مقهى السوق  
مكتوبة بخط مديرك ذاته

• • •

أفلام مميزة كتب تحت اعلانها : :

« فيلم سوفياتي »

« فيلم تشيكوي »

ولم يكن ذلك ليثير حفيظتنا

نعذرك على كل شيء

يادار السينما القديمة الحبيبة . :

• • •

على قطعة شاشتك تلك

رأينا أول مرة  
طرفاً من عالم شاسع  
عالم بلا حدود  
فوق ستة أمتار مربعة  
بهياً كان ذلك العالم . .  
على الرغم من الوصاية  
التي كانت على الشاشة . .

\* \* \*

وصاية علينا  
وصاية على الجمهورية  
كان زمن الوصاية  
الوصاية على الدول  
ولكن نوراً لانظير له  
لم يسلط مثله على شاشة قط  
منذ قديم الزمان  
كان في عيوننا

\* \* \*

يادار السينما العتيقة  
يادار السينما المهجورة  
صفوف مقاعدك حيث كنا نجلس  
في أيام الطفولة  
في أيام الطفولة تلك  
التي ما تزال تصدح أنغامها  
كسرب من العصافير  
فوق سلك هاتفي

• • •

يادار السينما العتيقة  
يادار السينما المهجورة  
مقاعدك الطويلة المقلوبة  
أحملها فوق كتفي  
حتى يومي الأخير  
كحamal سعيد

• • •





## القاطرة

على شاطئ البحر الزاهي  
فوق قاعدة بيضاء  
من الموج والغيم والشمس  
الى جانب مدرج الرقص  
قرب الفنادق الزرقاء الكبيرة  
تتحركين على مهل  
كالنقطة السوداء  
تسيرين لاهثة فوق الخطوط  
مثقلة بالهموم . . محزونة . .

. . .

أيتها القاطرة . .  
أيتها القاطرة العتيقة

تحميلين الذين دعاهم البحر  
تعيدن الذين لبوا دعوة البحر  
يا من صنعوك في عام ١٩٤٠  
في مدينة ( أسن ) بألمانيا  
تذيين ما بقي من عمرك  
قرب بحر غريب . .

\* \* \*

أيتها المتعبة العجوز  
تنهدين ، تعرفين ، تزيدين  
وتزدادين تعباً . .  
بعد كل رحلة قمر  
ولا يجدي أن يخففوا ذلك الحمل . .  
ولا تدركين للسعادة معنى . .  
أيتها القاطرة السوداء . .  
أيتها القاطرة العتيقة . .

\* \* \*

قرب بحر غريب . .

لم يبق لك مباحج أخرى  
إلا هاتان الفتاتان غير المكترثتين . .  
وهؤلاء الأطفال الذين  
يقلدون صوتك العجوز  
يعدون خلفك صارخين ضاحكين  
أنت غريبة هنا رغم كل شيء . .  
غنيمة حرب . .  
بقعة حرب سوداء . .

على هذه الشاشة المضيئة من السلام والشمس  
أنت مثل مُتقعد بترته الحرب  
فنجأ من المعارك بمعجزة  
فتدبروا أمره في عمل صغير  
وأنا مثلك ياقاطرة البحر . .  
تعملين الآن ما بين المدينة والشاطئ . .  
غافلة عن هذا القدر من السعادة  
تعملين صامتة كل يوم . .  
ياقاطرة الحرب . .

أيتها القاطرة الصلدة . .

. . .

في هدأة البحر . .

قرب الأمواج الصغيرة

تقفز طفولتك الى ذاكرتك . .

وسط اللهب . .

عبر أوربا . . طولاً وعرضاً

من جبهة الى جبهة

وأنت تهجمين عبر الصفارات والدموع

من أفق قاتم الى أفق قاتم

تغذين السير الى الأمام . .

أمام الأيام والليالي

تطلقين صفيراً حاداً كطير جارح

تنفخين في بوق الحرب

في قلب مناظر الخراب

وأخيلة النار . .

تحملين الأنباء من المدينة

عبر آلاف الأيدي والدموع

وتندفعين الى الامام

لاهة . .

في صحراء الفراق . .

تاركة خلفك

صدى الوداع

وحزن الخطوط الحديدية

تحت الغيوم والأمطار . .

والنأهب . تحت الطائرات .

تتخطرين رهبة . .

كتائب بعد كتائب

فيالق من الرجال

وأخرى من الأحلام

تلهشين مجهدة .

والشرر يتطاير منك . .

ألا ما أثقلها

ما أشد ثقلها

فيالقُ الأحلام . .

• • •

وأحياناً . .

تحت المطر الرتيب

في قلب الأنقاض تعودين فارغة من الجبهة

ليس فيك الا أرواح الجنود . .

وهي أكثر ثقلًا . .

من المدافع والدبابات

من الجنود أنفسهم

بل أشد ثقلًا من الأحلام

\* \* \*

تعودين وأنت حزينة

مبهورة الأنفاس

كمد أسود

ياناقله الحرب الرهيبة

ياقاطرة الموت . .

\* \* \*

ألا تحلمين أن تسيري ثانية

كريح الشمال . .



على طرقات الحرب :  
كما تسيرين الآن وأنت تنقلين  
من الأفق الأزرق  
ذلك الجندي الكسيح  
الذي نقل العتاد الى الجبهة  
وهو ينقل الآن . .  
الماء الى الأعراس . .

\* \* \*

يا من كنت تحملين على كتفك الموت :  
كتائب الجنود . .  
الا تخجلين حين تقلّين بين ذراعيك  
بسمات الفتيات اللواتي لفعهن  
الموج بالسمره .  
أتحسبين أنك صرت خادمة . .  
تحمل على ظهرها أبناء الآخرين  
أيّتها القاطرة . .  
أيّتها القاطرة الصلدة . .

\* \* \*

بين حين وآخر وعند حلول الليل . .  
 حين تغطين في نومك . .  
 هناك على الشاطئ المزبد . .  
 في هدوء رزين . .  
 تطلقين بعض الصراخ الحزين . .  
 وكأنك تخافين الرقاد  
 فتجيبك أنات تطلقها الثكالى  
 ثم يعود الصمت مرة أخرى  
 على الخطوط الحديدية . .  
 في قلب الليل الهادئ . .  
 في تلك الساعة المتأخرة  
 تهاجمك الأفكار السوداء

• • •

قريباً ينهل المطر على الشاطئ . .  
 وتغلق المسابح  
 ويغيب اللازورد  
 وتنطير الأوراق الميتة

على الخطوط الحديدية  
تسقط يبطء على ظهرك الحديدي  
وتتوقفين عن الحركة . .  
تقفين وحيدة على شاطئ البحر  
ويلمع الندى والمطر فوق جسدك  
فتسكين دموعاً حرّى  
على شيخوختك السوداء

• • •



## يَوْمِيَّاتُ أَجِيلٍ

يا جيلي . . . ! ! !  
اليك هذه الأغنية  
أنا ، قد لا أتمكن من الاستمرار معك  
فلا تریث هنا وایاك قليلا  
يا جيلي . . . ! !  
لا . . . لأحكم وأصح  
كمحرر مدع  
بل أريد أن أكون وایاك  
خطأ أحمر  
يرتعش تحت وطأة الألم . .  
أن نكون جميعاً .  
أشجاراً مغروسة في صلب التاريخ  
اعلانات حمراً

تواجه العهد القاسي .  
وتلوح بذلك العهد . . عهد الخلاص  
فلنظهر هذه الأرض  
من الاستعمار  
من السلاسل . .  
من الذل والهوان  
حتى اذا أتيتم بعدنا ، يا أبناء جيلي  
لم تسمعوا أبداً . .  
رنينها بين أرجلكم  
وكانه دوي الغام .

• • •

أتينا هذا العالم  
في زمن مضطرب  
إننا أشبه بعروس في ليلة زفافها  
ترتدي الحلل البيض  
تتوجه إلى عش الزوجية  
تواكبها أحلام حلوة .



فتفاجئها في طريقها  
جنازة عظيمة . .  
لقد أتينا كزهرة بنفسج  
ترفّ على قبر جندي  
أجل . . لم نولد أمراء  
على الرغم . .  
من آلاف طلقات المدافع  
التي حيّت مولدنا  
لقد كان الزمن يبدو  
وكأنه لبس السماء المزرودة حديثاً . .  
لكثرة ما أطلق من القذائف  
التي كانت بغزارة العصافير  
ومع ذلك . . يا أبناء جبلي  
هناك عصافير  
لا أعرف اسمها جيداً  
في حين أننا كنا نعرف  
أنواع الطائرات القاذفة  
مثلما نعرف حروف الأبجدية . .

وكنا نتعرفها من هديرها  
مثلما نعرف العصفير من صوتها . .  
هكذا كبرنا . .  
و ذات ليلة . .  
قالت لنا الأمهات بعيون دامعة  
« لقد أصبحتم رجالاً الآن . .  
وجاء دوركم . . »

. . .

نعم ، جاء دورنا . .  
وها هو ذا الزمن ينبسط أمامنا  
كبحيرة عظيمة . .  
تموجت فيها الأمجاد  
أو كبيت عظيم  
تركه صاحبه إرثاً للأجيال . .  
هذه البحيرة . . ترسل أنظارها عالية  
على قفزات المياه  
ترنو الى أيام الحر الخائفة  
لكنها لاتحتاج أبداً

لذلك المجد  
الذي ترسله الأفواه  
كأنه قطعة حلوى  
بل إن هذه البحيرة  
ترنو الى حلم برّاق  
يتحقق حين يحاق بها  
من كل صوب صرح صناعي شامخ  
فترتدي جمهوريتنا  
رداء الحضارة  
في صباح صناعي . .

. . .

سلاماً أيتها الجمهورية  
اني أسمع حفيف أنفاسك  
حينما تنحنين . .  
بنظارتيك السوداءوين  
على آلة صهر اللحام . .

. . .

سلاماً أيتها الجمهورية  
وهنيئاً لك الاسلاك الكهربائية  
التي لانهاية لها . .  
إنها أعصابك المتلاحمة الحديدية . .  
ياعزيزتي البانيا  
وقد رفلت بشبكة هذه الاسلاك  
كما ترفل عروس بثوبها الطويل الضافي . .

• • •

سلاماً أيتها الجمهورية  
أرى أبناء الجيل المعاصر  
يتسلقون الأعمدة  
يعلقون آلاف المصابيح  
كأنهم ينظمون نجوماً  
في قبة السماء . .

• • •

اننا ضيقنا ذرعاً بالجبل

فهناك في الجنوب . . نهر  
يجري منذ ثلاثة آلاف سنة  
يجري عبر المدن العديدة . .  
وقد ركب الملاحون مائه  
آلاف . . وآلاف . طواهم الزمن  
اصفرت وجوهم  
بللهم المطر . .  
وجمدتهم الريح الباردة

\* \* \*

هذا النهر الكبير  
كم حملت مياهه خلال قرون ماضية  
قوارب مختلفة للأب « شارون » (١)  
واليوم . أصبح همه الوحيد

---

(١) كان اليونان الأقدمون يزعمون في بعض أساطيرهم أن المرء  
بعد الموت ، ينحدر إلى وادي الأشباح ، وهناك يلتقي « أتروب » الموتى  
ويحصبهم ، ويسلمهم إلى « شارون » النوتي ، لينقلهم على زورقه ،  
ويعبر بهم نهر « ستيكس » - أونهر النسيان - إلى حيث يحاسبون . والنقل  
على الزورق بأجر . ولا بد من أن يؤدي الميت هذا الأجر إلى « شارون »  
النوتي ، وإلا امتنع عن نقله ، وتركه معلقاً بين الدنيا والآخرة .



أن يدفع العنفات الضخمة . .  
 لقد سما قلداً عن أن يسبح فيه الساجدون  
 بعد أن سبحت فيه اليوم  
 آلاف الالكترونات . .  
 وأنت أيها الأب « شارون »  
 حانت ساعة راحتك  
 لقد تركت القارب القديم  
 الذي دفعته ثلاثة آلاف سنة  
 ها هو ذا اليوم . . إنه يوم العجائب . .

\* \* \*

أيها الأب « شارون »  
 إن قاربك غداً بالياً قديماً  
 قدم الزمن . .  
 والنقود الصغيرة التي جنيتهما  
 من الأموات الذين دفعتهم إلى العدم  
 وضعها في صندوق التوفير  
 حتى تشاد بها مدينة ( ساراندا ) ( ١ ) المجيدة . .

\* \* \*

---

(١) ساراندا : مدينة البانية تقع في جنوب البانيا على الحدود اليونانية .



تعال واجلس هناك  
أيها الأب « شارون »  
يا فيلسوف الموت  
اجلس واشرب نخباً  
فلن تجد أبداً بين أبناء الجيل  
قارباً أكثر رهبة من قاربك . .

. . .

اجلس ، واحك لنا  
عن زمر البشر  
التي نقلتها الى العالم الآخر  
منهم العبيد والشعراء والجنود  
ومنهم : اشيل ونبيرون وقيصر  
حدثني . .

عن أصوات الخوف . .  
التي صدرت عنهم  
وامتزجت بأنين الريح  
وسط غضب المياه

وهي تتكسر . .

وهي تدور في دوامة . .

رهيبة هي قصتك يا « شارون »

مخيفة مفزعة . .

وساعدك . . ! !

اللذان شدّا المجذاف طويلا

كم تقلا أجيالا كاملة . .

الى حافة الهاوية والموت . .

\* \* \*

اسمع أيها الأب « شارون »

اصغ الىّ جيّداً . . اني أحدثك

عن عالمنا الحي . .

وأحكي لك عن جيلنا

الذي سيقذف بقاربك

الى أقدام الجبل الشامخ

\* \* \*

ان هذه الارض الصلبة

التي ندعوها البانيا

هي من خلق الأجيال السابقة  
وقد تسلمها جيل عن جيل  
سائلة دون أن يضيّع منها شيء

\* \* \*

يا وطني المشوق . .  
ذا الوجه الدقيق . . والمندبل الأحمر  
أتذكر ذلك  
المنتصر . .

البهي . .  
حين أحفى الملك « جنتيوس » (١) ظهره  
وهو يجر عربته تحت قوس النصر  
خجلا من روما العظيمة . .  
اسودت كذلك ، هذه الجبال العملاقة  
خجلا . .

اسودت ، لكنها لم تستسلم . . !

\* \* \*

---

(١) جنتيوس : أحد الملوك الإيليريين الذين سكنوا الأراضي  
الالبانية قديماً .

لقد احتجبت العجبال . .  
التي لم تذق النصر بعد  
بالضباب . . ! !  
لتهديء من ألم جوعها  
كانت تأكل لمعان البرق  
أجل . . كانت هذه العجبال الحزينة . .  
تنتظر . .

حتى يغسل عارها . .  
ياقوس نصر « روما »  
تحت أرجلك الكسيحة  
يتجول السياح الأجانب  
أننى للألباني . . ذي القامة المديدة  
أن يمر من تحت قوسك . .

• • •

أخبرني . .  
يا أقواس النصر . .  
أيتها الأحلام المطرقة الرأس  
يا أقواس النصر المطلّة

على الرقاب الحمر . .  
من الدماء والجراح المخيفة . .

• • •

يا أقواس النصر . .  
عيونك جاحظة كعيون الجلادين  
على أشلاء المغلوبين . .  
أخبريني . . !  
كيف أصابك الخراب  
لكن الشعوب مازالت واقفة  
وما زالت الجبال منيعة قوية

• • •

اني أسمع سكون الليل  
صوت الملك « جنتيوس » البائس  
وهو يجر الى ظلام النسيان . .  
عربة الخجل الأبدية

• • •

يا « جنتيوس » المغلوب  
ايها الملك الوحيد . .

اننا نشقُّ طرقاً جديدة  
لن نغلب فيها . .  
وبمرافقتنا . .  
سنهدم كل أقواس النصر الغريبة . .  
وسنرفع مجد وطننا  
عالياً . . شامخاً كالجبال . .

• • •

أعداؤنا . . أيها الملك المهزوم  
يبنون لنا أقواس نصر  
ويحلمون . .  
أن نمر من تحتها  
يحلمون بذلك منذ قرون  
أتلدرون أيها الأعداء  
أننا لن نبني في المستقبل أقواس نصر  
بل أننا سنرفع  
مداخن تنطح الغيوم  
لأن « البانيا » نفسها



هي انتصار . .  
هي أعلى من أي قوس

\* \* \*

على ساحات المعارك القديمة . .

نبني عالماً جديداً . .

لكن السماء

لا يمكن أن تنظف بسهولة

مثلما ينظف مقهى

ولا تنظف باكراً في الصباح

بفتح الابواب والنوافذ

\* \* \*

مثل طائر مشؤوم

حالت طائرة عدوة

نفث الدخان الاسود من ذيلها الطويل

تم هوت الطائرة المعادية . .

لكن الغيوم . . تلبدت من جديد

محملة بالمطر المشع  
لتحتضن بين ذراعيها الطويلتين السوداوين  
طائرة اخرى . . . .

• • •

أجل . . طائرة أخرى . .  
تحوّلت المظلة الى كفن . .  
لا . . لن يعود  
ذلك اليوم المشؤوم  
ولن تمطر السماء  
بعد اليوم ماء . .  
بل ستمطر شعارات تخلد النصر .  
وتجعله أبدياً . .

• • •

اليوم . . ! ! !  
تتلف القارات والسماء  
بعضها الى بعض  
بعيون ضبابية

برؤوس الصواريخ  
لقد هبطت الالفه والاخلاص  
من السماء . .  
انبثقت . . ! ! !  
من الشاطئ والماء  
من المرتفعات والاعماق  
من البعيد والقريب  
من الرجال الى الرجال . .  
\* \* \*

أنت يا جيلي . .  
يا حمالة القرن العشرين . .  
يا جعبة الرصاص . .  
يا ذخيرة القرن العشرين  
ان دواليب الحرب . .  
لن تمر فوق جسدك  
وان الاشعاع القاتل  
لن يحرق احلامك . .  
وأسلالك الخنادق الشائكة

لن تمزق معطفك  
لا . . لن يمر العدو  
لأننا سنرفع في وجهه سداً منيعاً  
من السلاح . .  
والخراب . .  
والأغاني . .  
ومن أسلاك الحديد  
والاعصاب  
وحتى من الأحلام  
كل ذلك يختلط  
ليرفع سداً عظيماً . .  
سداً رهيباً . .

. . .  
الى الوراء أيها الأعداء  
الا تعرفون من تواجهون  
اننا . . ! ! !  
ينبوع الرصاص  
لجيل المحاربين

واذا كانت الالغام لا تكفي  
سنضع أجسامنا ألغاماً . .  
في السهول النسيحة . .  
التي لن تجتازوها . .

\* \* \*

يا أبناء جيلي . .  
هذا لن يكون  
فالذرة لم تجمع عناصرها  
كي تتفتت . .  
واذا حدث هذا  
سننتشر في ساح المعركة . .  
لنتصر من جديد  
تجللنا الاعلام الحمر  
مع أربطة بيض  
واذا لم تتوافر الأربطة  
فاننا نعصب جراحنا المؤلمة  
بالغيوم . . ! !

ونضع عصابات بيضاً  
من الغمام الأبيض  
ونقذف بأجسادنا الثائرة  
وسط الفجر الأزرق المقبل  
اننا نفلت من بين أذرع الموت  
لننقض على الاعداء . .

\* \* \*

حبنا كبير . .  
مثل حقدنا . .  
تعال الى الشاطئ . . وتأمل  
هدير الأمواج الأبدي  
استمتع بذلك الأفق اللازوردي  
بأمنية النجوم الشاحبة  
ألا يشبه هذا  
أصابع النسيم العليل  
وهي تطرز نسيج الزبد  
لتلك الأمواج . .

\* \* \*



جنبنا كبير . .  
 يسير جنباً الى جنب  
 مع الجيل الجديد . .  
 بخطا واسعة . .  
 فليذهب هذا الجيل . . في المساء  
 الى نصف مليون موعد . .  
 لا بد له من أن يساهم  
 في آخر العمليات العسكرية . .  
 للحفاظ على هذه المواعيد  
 لنحافظ جميعاً على جنبنا  
 نحن المحبين . .  
 وأنت أيضاً لو أردتِ المحبيء الى بلادنا  
 يا « بريجيت باردو »  
 أيتها المعاصرة الفاتنة  
 ذات المعصمين الدائمين  
 فأهلا بك . . وسهلاً . .  
 نحن . . ! ! !  
 الملايين من « روميو »

نحب الملايين من « جوليت » .  
من بنات بلدنا  
ولنا أعداء من الآخرين . كثيرون  
فليحيى حبنا الكبير

\* \* \*

أراك اليوم يا جيلي  
تسلك الأعمدة  
لتعلق عليها آلاف المصابيح  
وغداً . . !  
ستنطلق في غياهب السماء  
لتغيير أحداث الطبيعة . .  
ستنطلق على هيب الاعلانات  
التي تقول :  
« الى الامام . . الى الامام  
انها طريق متعرجة  
تخفي منعطفات عديدة . »

\* \* \*

أجل . . يا جبلي  
سنحيل على التقاعد  
( شارون ) العجوز و ( نوشر ) القديم  
النيران الحمراء اندلعت في الطبيعة  
ليل نهار . . .  
انت عظيم يا جبلي  
غداً . . . !!!  
ستفرض على الالهة المخالفات . .

\* \* \*

زويس . . . !!!  
لقد هربت وغدوت ضعيف الادراك . .  
اما زلت ترسل عواصفك على المدن . .  
لم تعرف بعد : أن برقك  
أصبح سلاحاً باطلاً  
لقد التقطه الانسان بمترسة الصاعقة  
كما تلتقط شباك الصياد السمك

\* \* \*

زويس . . لا يدرك  
ما زال يبعث عواصفه  
بينما زوجه « هيرا »  
تمسح العرق عن جبينه

• • •

و « فلكان » . . . ! ! !  
صاحب معامل البروق  
ينظر ويحني قامته  
يتأمل سقوف المدن المشؤومة تحت الغمام  
لكنه يفكر أيضاً بافلاسه  
لقد سار العالم الى الامام  
اننا نمشي أمام العالم  
قد نشيرها حرباً فوق جبل « الاولب »  
لكننا لن نأبه بك . .  
لأنك خائر القوى . . ضعيف

• • •

في عصر السرعة

أسرع من الطائرات الحديثة  
أسرع من الصواريخ في انطلاقها  
تخلق السنوات خاطفة سريعة . . يا جيلي . .  
يخلق شبابك . .  
وتتوالى الايام واحداً بعد آخر  
وتساقط كأكياس الرمال  
يقذف بها الربان من منطاد  
كي يبتعد

في قلب العالم الشاسع  
لنذهب هكذا . . منطقتين الى العلاء  
ولنتقّب سقوف النوادي العابقة بالدخان . .  
حتى نجرؤ على نفض اسم « لومومبا »  
\* \* \*

لن نطاطيء الرؤوس  
لضربات القضبان  
وستنشر مثل الضلال  
في أفق الايام السعيدة  
في بقعة انتصبت فيها الاعمدة الكهربائية

إن ندع العالم حزيناً  
كأنه في موكب جنازة صغيرة  
يصادف فجأة في الطريق عرساً صغيراً  
بل . . سندهب  
مثل اعلانات مبلة  
تُلصق بعد احتفال عظيم  
بعد منتصف الليل . .

• • •

أغنيتي قصيرة  
هي لكم يا أبناء جيلي  
الذين أعيش وإياهم  
لكن قصيدتي تلك . قد نمت  
من الفجر حتى الصباح  
وهي زاخرة بالطاقات  
من نضال الى نضال آخر . .  
مثل قطع الثلج الجافة  
تغمرها الاحلام الوادعة



وتأخذ معها بهاء كل قلب . .  
وحركة كل نفس

\* \* \*

هذه الأغنية . .  
ليست للعواطف المملوطة . .  
لأنها لم تأت ليلاً  
خيالاً للالهام . .  
بل هي قصيدة . . اعتزت  
بعد اسبوع من الجهد والعناء

\* \* \*

هذه القصائد . .  
وهذه الأشعار . .  
أصهرها كالمعادن  
أصوغ منها سكك الحديد  
أضعها مع القوافي  
بدلاً من « البزال »  
حين لن يكون أحد أسعد مني

وعلى سكة الحديد المصوغة من الشعر  
سرف تمر القطارات  
قطارات تحمل الخير للعمال  
وتجلب لنا العالم كله  
مسافرين أصدقاء  
تحمل الجنود في ظلمة الليل  
الى الحدود الألبانية  
في المكان الذي يقف فيه .  
حماة الوطن . .

# افريقيا!

بصدرها الأسود

انبرت افريقيا خارج الليل  
من تحت عواصف الرمل المحروق  
من تحت مطر الكاوتشوك والدم  
والعواصف المدارية . .  
من تحت لعنة الصحارى المدارية  
انبرت افريقيا منطلقة كالمدارد

• • •

شباب أوروبا النائبة . .

ارتدوا وبرز الجمال . .

والآن . .

ملأت الجراح جلد الجمال

فهناك واحات جديدة . .

واحاح من الدماء

\* \* \*

افريقيا . . ! !

ذات الشعر الأجعد

ان زنوجك قد مزقوا جلد الظلام . .

الى ألف قطعة سوداء

تقاسموها . .

وارتدوها . .

ثم كروا سراعاً الى وطأة الهم . .

\* \* \*

تدوي الاذاعات في أعصابك صارخة :

ان افريقيا . .

تفتح براعم الورود

تؤلف الحكومات .

تبني الجمهوريات . .

انها وطن الأناسيد ذات الايقاع الرتيب

انها افريقيا الشائرة

\* \* \*

## فيتنام ..

أية ماحمة بطولية

كتبت . .

انك استطعت أن تتخلصي . .

من قنابل النابالم . .

\* \* \*

قصائدك من الرز المحروق

يانصف حرة . .

يانصف عبدة . .

ياإنساناً . . نصفه حيوان غريب . .

فيتنام . . ! ! !

أنت جندي . .

يزحف على الكرة الأرضية

فجأة . . دخلت بيتنا

والصحون الملقى بالرز على المائدة  
بدت . . وكأنها مزروعة بالتقابل . .

\* \* \*

في زاوية الحياة . .  
ينتظرنا حب جديد  
حبك أنت يا فيتنام  
فأية ملحمة بطولية . .  
كتبت . .  
انك استطعت الافلات .  
بقصائدك من النابالم . .

\* \* \*



## أشجار الزيتون الألبانية في فيتنام

ذات مساء

على جانب الطريق الطويلة

فجأة . . أشارت لنا

أشجار الزيتون

إنها أشبه بمواطنات خضراوات

وهي رسل الطبيعة الألبانية

° \* °

أشجار من البانيا

جاؤوا بها من بعيد

بعد أن نمت وسط « البامبو » والنخيل .

وسط النمرور والقميلة

التي نظرت اليها باستغراب

تُرى . . من جاء بها ؟ ؟  
حتى توضع هنا . .  
تحت صفارات الانذار . ؟ ؟

\* \* \*

من أين أتت . ؟ ؟  
لماذا أتت . ؟ ؟  
كيف استطاعت أن تترك  
شواطئها التي يخيم عليها السلام . ؟  
أيها الرفاق . .  
استحال علينا أن نبعث اليكم بالكثير .  
اننا نرسل اليكم قطعة من طبيعة بلادنا  
الى أرضكم المحترقة  
وضعنا هذا المنظر الأخضر  
بدلاً من آلة الحفر . .  
وزرعناه كجلد جديد للانسان  
اننا عصبنا أرضكم . .  
كما يعصب المقاتل .  
ذراع رفيقه الجريح في الخندق

بقميصه الذي يرتديه

• • •

سوف تبقى أشجار زيتوننا

وسط أدغالكم . .

تتحمل . . . ! ! !

التنابل المحرقة . . النابالم . . الصواريخ

وان أصيبت . .

تبقى مشطورة الجسد

تبنى ملامح أبدية لصداقتنا .

• • •

وبعد . . . ! ! !

إذا سأنكم التلاميذ

يوماً ما . . . ! ! !

مارأي علماء النبات

في شجرة الزيتون

التي تنمو في أرض الفيتنام . . ؟ ؟

أجيبوهم . .

ان مناخاً عجيماً قد توفر لها

مناخ صداقتنا البطولية . .

• • •



## رثاء ماياكوفسكي

جلست حول طاولة  
في قاعة استراحة الكتاب . .  
في مدينة « دبوليني »  
كانوا يتحدثون عن الواقعية الاشتراكية ..  
هازيين . . ! ! !

\* \* \*

ينثرون على بطونهم  
يتحدثون عن الواقعية  
من فوق المنابر المغطاة بالجوخ  
تحت الراية الممهورة بنجم  
بينما « ماياكوفسكي » ملهد  
تحت الأرض السوداء  
جملده البرد القارس  
واكي يذوب الجليد عنه

في شهر نيسان  
برزت جحافل الظلام  
برداء اشترაკي  
بأكوام من نقود المحتكرين الواهية  
بأموال الوصوليين . .

• • •

يهاجمون منشدين  
مقاطع تاريخية هزيلة  
« لقد كنت عظيماً  
والعظماء يمتثلون »

• • •

هاهو ذا تمثاله البرونزي  
في ساحة « ماياكوفسكي »  
منتصب . .

ينظر بأسمى الى السنوات المقبلة  
يتطلع خلف الجماهير المحتشدة  
التي عرفها . .  
لكنه . . رأى بزوغ  
أول غيوم الثورة المضادة

• • •



## نيويورك في الليل

أرعى الليل سدوله  
على مدينة الترف المخيف  
لا تجد زهرة  
ولا عصفوراً  
حتى ولا عشباً . .  
وعلى الواجهاً الزجاجية  
لا ترى غير أسماء المراقص  
وعناوين الخواص والبارات  
كأنها حراذين رشيقة . .

\* \* \*

قد تتحول الحراذين الى أفاع  
تنتشر في الشوارع

\* \* \*

ناطحات سحب عملاقة  
تتمايل على أرجلها  
يترنح أحدهم بكأس من الويسكي  
للدعاية . .

ويلوك الآخر علكة . .  
ويحمل الثالث بين أنيابه  
عنوان كتاب مأساوي . .  
واسم مؤلف

\* \* \*

في الأعلى زواحف للدعاية  
تتقاتل في عراق دام  
في الغابة . . .  
التي طمست آثارها . .  
تحت الاسفلت  
وفي مدينة الترف الرهيب . .  
تستقم الأفاعي . .

\* \* \*

# الغرب

هاهو ذا الغرب  
العالم الرأسمالي  
بمضيفاته الجميلات  
بأنواره الملونة . .

\* \* \*

أحلق فوق الغرب  
لأقرأ . . لوحات الدعاية الضخمة .  
بل أواجه دخان المصانع  
التي تمتد جذائلها السود

\* \*

تحت المداخن العملاقة  
يصهر العمال القولاذ

أبو عبدو البغل

وتُثبت المعامل ذوائب لها . .

مساء الخير أيها الغرب

كل شيء فيك مضيء

أوحات الدعابة في الأسفل

وفي الأعالي دخان أسود

• • •

## وأنا .. انتظرك

لم تأت في الساعة الخامسة  
هاهي ذي الطريق  
وشاراتها البيض التي بدت  
كأنها غمامات بيضاء  
تسبح في بحيرة الأسفلت ..

• • •

قرب المسجد  
اني هناك باتجاه الساعة  
عقرباها كحاجبين  
على وجه الزمن ..  
تفرح وتخزن

• • •

قريباً . . تشير الساعة الى الخامسة  
وهاهي ذي الحمامات  
تحلق حول الساعة .  
بيضاء . . بيضاء . .

• • •



# أنت..

كحصن طروادة

صعبة المنال

كنت لي . . . ! !

• • •

طروادة . . التي لم استول عليها قط . .

كذلك أنت . . لم أفهمك قط

انك أصعب من خطوط « الأتروسكيين »

• • •

في الحلم . .

تلمس يداي شعرك الكثيف

كم أحسست بسعادة كبرى . .

وأنا أشدك الى صدري . .

ان سكان اليونان القدماء

عندما ستمطت طرودة في أيديهم  
لم يحسوا بمثل تلك السعادة .

• • •

في الأحلام فقط

عرفتك . .

أناك حبيبتي . .

• • •

## الطفولة ..

طفلي ..  
ذات الأصابع الملوثة بالحبر  
أجراس الصباح  
مؤذن الصباح  
مجموعات من اللعب العتيقة ..  
والطوايع القديمة  
بادلنا بها طابعاً واحداً من ( سيلان )  
\* \* \*

هكذا انطوى  
عهد الطفولة  
عندما هروا الطفل  
أثار الغبار والصراخ  
وراء كرة من الخرق  
كرة من الخرق الغبراء  
من الأسماك البالية ..  
\* \* \*

Handwritten text at the top of the page.

Handwritten text, possibly a title or subtitle.

Handwritten text block, likely the first paragraph of the document.

Handwritten text block, likely the second paragraph of the document.

## ربما..

ربما . . . ! ! !  
أن العالم صغير . .  
لم يتسع لعينيك . .  
حينما التقنا هذه القصائد . .  
كنت أمامها ترتجفين  
كغزالة تلتقي بأسد  
في غابة بعيدة . .

• • •

وعلى الحروف السوداء  
تلتمين نظرة حزينة  
فترتجف عينك على الأشعار  
لكن . . هذه القصائد الصفراء  
سترتعد تحت نظراتك

• • •





## لن أنساك..

عندما تتعب الذكرى . .  
كحافلة ترام بعد منتصف الليل . .  
بعد أن أنهكها الوقوف في المحطات الرئيسية  
لن أنساك . .

. . .

في هدأة الليل الطويل . .  
حين تسقط عبراتي المخنوقة على كتفي . .  
كأنها حبات ثلج لا أستطيع طردها .  
أتذكر عينيك .

. . .

لامندوحة عن الوفاق وإياك  
وأنا بعيد عنك . .

وفي بعض الليالي . .  
ان تعبت أصابع أحدهم بشعرك  
فان أصابعي تطوي المسافات البعيدة . .  
لتعبت بشعرك قبل الأصابع كلها .

\* \* \*

ان وجدت بعض الشعر الأشقر  
وسط أشعاري وقصائدي  
فلا يعني ذلك . . انه لم يبق بيننا أي رباط  
سوى هذا الخيط الأشقر الدقيق

\* \* \*

أنا لم أزرع هذه الشعرة الشقراء عن قصد  
فقد نمت من تلقاء نفسها  
دون علم مني . .  
كما تنمو عشب . .  
بين أحجار الرخام  
في قصر متهدم

\* \* \*

## الشجرة

في جوف شجرة عتيقة . .  
أودعنا رسائلنا .  
كانت هذه الشجرة هرمه  
لكن رسائلنا لم تهرم  
لأنها ظلت تتقد بنار حب جديد . .

• • •

هاهو ذا السهل الشاسع  
يسيطر عليه الصمت والسكون  
كان وحده على علم . .  
برسائلنا . .

• • •

في صبيحة يوم شتاء

لم تترك رسالة . .  
كانت هي آخر ليلة للشجرة العتيقة . .  
فقد حطمتها العاصفة  
وأحالتها الى رماد

\* \* \*

## الشلالات

ترقص الشلالات هناك . .  
كخيول بيض جامحة  
يتألق على لبدها الزبد  
والوان قوس قزح . .  
\* \* \*

بضربات قوية  
في أعماق الهوة  
تسقط على قوائمها الأمامية  
وقد تحطمت منها سوقها الجميلة . .  
\* \* \*

ولقد ماتت عند أقدام الصخور  
أجل . . وانطفأت منها العيون  
وهاهي ذي السماء الآن  
تنعكس في العيون المنطفئة  
\* \* \*





## بَابَا..!!

ذات ليلة

عاد أبي ثملاً

جلس قرب المائدة . .

وألقى بقبعته العتيقة جانباً

ثم أخرج من جيبه صحيفة النهار

• • •

ثرى . . لِمَ أسرف في الشرب ؟ ؟

لم يبح لأحد بذلك . .

قالت أمي :

اذهب . . وتحرق السبب

أجل . . لقد انتقد أحد رفاقه

قصائد ابنه الشاعر . .

• • •

وفي النادي . . الممتلئ بالضجيج والدخان  
أشاروا الى زاوية في الجريدة  
وقال أحدهم :  
تافه . . هو نتاج ابنك . .

• • •

لم يسبق له . . ان اهتم  
بقصائد ابنه . .  
اما تلك الليلة . . ولأول مرة  
في النادي المزدهم . .  
العابق بالدخان . .  
فقد شرب كثيراً . .

• • •

## الشعر

أيها الشعر

كيف وجدت طريقك اليّ ؟ ؟  
أمي . . لا تعرف التحدث حتى بالألبانية  
تكتب حروفها كما كتبها « أراغون »  
دون فواصل أو نقط  
أبي ، امتطى أمواج البحر  
وانطلق تحت السماء  
ومع ذلك . . أتيت اليّ أيها الشعر . .

• • •

أيها الزائر المفاجيء  
تسير على بلاط مدينتي الحجرية الهادئة  
وتقرع بخفر باب البيت ذي الطوابق الثلاثة

• • •

وفي الحياة . . أشياء قليلة أحببتها  
ولا أهوى سواها . .  
وبعد ترسلات عديدة  
غدوت أيها الشعر مدينة مفتوحة . .

• • •

وفي نهاية المطاف . .  
كنت مثل طفل عاد الى البيت متأخراً  
كنت خائراً . . تعباً  
وعدت اليك من جديد . .  
بعد الهجرة الطويلة . .  
وأنت أيها الشعر . .  
لا تؤاخذني على خيائتي . .  
لقد رعيتك بلطف  
فكنت هدف ترحالي الأخير  
أيها الشعر

• • •

# ايماء

أنا آخر ساجد  
على أرضك يا « البانيا »  
مثل وحي . . يسجد أمام هيكل  
أتنفس بخارك الأحمر  
فيبعث النشوة في خاطري . .  
وأغني . .  
واذا لم تجد الأغنية . .  
نهاية لها . .  
فمعنى ذلك . . أنني سكرت . .  
وبذلك . .  
غلوت  
أكثر إخلاصاً لك . .  
وأشد إيماناً بك . .  
• • •





# الفهرس

|     |                            |
|-----|----------------------------|
| ٧   | شعاع على اسماعيل كادارة    |
| ١١  | نحية إلى شاعر من ألبانيا   |
| ٢٣  | حصان طروادة                |
| ٢٩  | بم تفكر هذه الجبال . . ! ! |
| ٤٩  | القرن العشرون              |
| ٦١  | الخريف                     |
| ٧٥  | على شاطئ البحر             |
| ٨٧  | ابتسامة على العالم         |
| ٩٩  | القصيدة - العرب المذرة     |
| ١١٩ | حلم صناعي                  |
| ١٣٧ | الحوائي                    |
| ١٤٥ | دار السينما                |
| ١٥١ | القاطرة                    |
| ١٦١ | يوميات الجليل              |

|     |                                   |
|-----|-----------------------------------|
| ١٨٩ | افريقيا                           |
| ١٩١ | فينا                              |
| ١٩٣ | أشجار الزيتون الألبانية في فيتنام |
| ١٩٧ | رثاء مايا كوفسكي                  |
| ١٩٩ | نيويورك في الليل                  |
| ٢٠١ | الغرب                             |
| ٢٠٣ | و أنا أنتظر                       |
| ٢٠٥ | أنت . .                           |
| ٢٠٧ | الطفولة . .                       |
| ٢٠٩ | ربما                              |
| ٢١١ | ان أنساك . .                      |
| ٢١٣ | الشجرة                            |
| ٢١٥ | الشلالات                          |
| ٢١٧ | بابا . . . !                      |
| ٢١٩ | الشعر                             |
| ٢٢١ | إيمان .                           |
| ٢٢٣ | الفهرس                            |

1894  
1895  
1896

1897  
1898  
1899  
1900

